وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

– جامعة يحيى فارس – المدية

– كلّية الآداب و اللّغات – المدية

قسم اللّغة والأدب العربيّ

تأثيــر اللّغـات الأجنبيـّة على اكتسـاب ملكــة اللّغــة العربيّة

السّنة الثّالثة ابتدائي – أنموذجا –

مذكّرة تخرّج مقدّمة لنيل متطلّبات شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي

تخصّص تعليميّة اللّغات

إعداد الطالبتين :

– فضيلة حـديــد

– صفية قـداشي

إشراف الأستاذة :

د/ مولوج فريدة

السنة الجامعية

2025-2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و تقديـــر

نـحمـد الله سبحـانه بخير مـا يحمد ، و نـشكره علـى عظيـم فضلـه و وافـر عطائـه ، فبإذنه تـم انـجاز هذا العمـل ، فالحـمد لله

نتوجـه بالشكـــــر الجزيل المرفوق بفائـق الاحترام والتقديـر إلى الأستاذة الدكتورة **" مولوج فريدة" المشرفة** على هذا العمل على المجهودات المبذولة خلال فـترة انـجازنا له وعلى كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة ، كما نعبّر عن تقديرنا واحترامنا لأعضاء لجنة المناقشة الكرام و ذلك لتفضّلهم بمناقشة و تصحيح هذه الرسالة ، ولا يفوتنا أن نتقدم بالشّكر و الإمتنان لجميع أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم و خبراتهم ، و كان لهم الفضل في صقل معرفتنا و تطوير مهاراتنا.

وفي الأخير ، نوجه شكرنا لكل من ساهم في إعداد هذا العمل ، سواء بالكلمة الطيبة أو الدعم النفسي .

إهداء

أهدي ثمرة النجاح إلى :

أغلى انسان في الكون يامن يعجز عن وصفها القول و الكلام يا ملاذ الدفء و الحب والحنان أمي الغالية أطال الله لنا بعمرها و كتب لها دوام الصحة و العا فية

إلى من زرع ولم يحصد والدي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه و طيب ثراه

إلى من نبتت في حضنها نبتا أصيلا وتنشقت نسيمها نقيا عليلا و تعلمت فيها الحياة درسا جليلا إليك يا عائلتي إخوتي و أخواتي دون أن أنسى البراعم الذين يدخلون البهجة و الأنس إلى أيامنا .

إلى رفيقتي في هذا العمل صفية قداشي

ولا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر و الإمتنان إلى أساتذة التعليم الإبتدائي في كل من مدرستي سعيدي يحي و بومعزة يحي و شكر خاص إلى مديري المد ستين السيد قساب عمر و السيد بن يحي يحي على التسهيلات المقدمة و الدعم المتواصل

و كل من له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة

فضيلة

إهداء



أهدي هذا العمل المتواضع . إلى من كانوا الداعمين لي . الذين شجعوني على تحقيق أحلامي :

إلى والديّ الكريمين حفظهما الله ورعاهما

إلى سندي في هذه الحياة : أخواتي و إخوتي وعائلاتهما

إلى الطاقم التربوي و الإداري لمدرسة جواح عبد القادر ببلدية بني سليمان

صفية


مـقدمـة

تعدّ اللّغة العربيّة من أغنى اللّغات و أكثرها تعقيدا ، حيث تحمل في طيّاتها ثقافة و تاريخ شعوب متعدّدة في عالم يتّجه نحو العولمة و التّواصل بين الثّقافات ، تكتسب تعلّم اللّغات الأجنبيّة أهمّيّة كبيرة ، ليصبح الإلمام بلغة ثانية أو أكثر ضرورة لمواجهة التّحديات المعاصرة .

إنّ تعليم اللّغات الأجنبيّة لا يقتصر فقط على اكتساب مهارات جديدة ، بل يمكن أن يكون له تأثيرات عميقة على اللّغة الأمّ ، وفي حالتنا هنا ، تأثيره على اللّغة العربيّة .

من خلال هذه المذكّرة نستكشف العلاقة بين تعليم اللّغات الأجنبيّة واكتساب اللّغة العربيّة ، حيث سنبحث في تحديد التّأثيرات الإيجابيّة و السّلبية التي قد تطرأ على المهارات اللّغوية نتيجة التّعرّض للّغات الأخرى. سنسلّط الضوء على الدّراسة الميدانيّة التي تدعم الجانب النّظري . مع تقديم توصيات عمليّة تعزّز من عمليّة تعلّم اللّغة العربيّة بجانب اللّغات الأجنبيّة .

وتتجلّى أهمّيّة اختيارنا لهذا الموضوع في تسليط الضّوء على أهميّة اللّغة العربيّة كلغة هوّية وثقافة وكيف يمكن أن تتأثّر بانتشار اللّغات الأجنبيّة.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتكمن في التّوجّه العالميّ نحو اللّغات الأجنبيّة و تأثير ذلك على المتعلّمين العرب خاصّة في المدارس و الجامعات .

تبادرت إلى أذهاننا أكثر إشكاليّة مفادها: " **كيف تؤثر اللغات الأجنبية في اكتساب ملكة اللّغة العربيّة** ؟ " ، ومن هذا المنطلق سنقف على توضيح : كيف تؤثّر اللّغات الأجنبيّة على اكتساب ملكة اللّغة العربيّة ؟

وتتفرّع عن هذه الإشكاليّة الرئيسية أسئلة جزئية ، مثل :

- ماهي جوانب التّأثير الإيجابيّ و السّلبيّ ؟
- ما هي العوامل التّي تؤدّي إلى ضعف ملكة اللغة العربيّة ؟
- كيف يمكن تعزيز اللّغة العربيّة في ظلّ هذا التّأثير؟

و للإجابة عن الإشكاليّة و الأسئلة المطروحة اقترحنا الفرضيّة التّالية :

- تعليم اللّغات الأجنبيّة يؤثّر سلبا و إيجابا على تعلّم اللّغة العربيّة .

و يهدف هذا البحث إلى الوقوف على :

- تحليل تأثير اللّغات الأجنبيّة على المهارات اللّغوية العربيّة.
- تقديم حلول لتعزيز اللّغة العربيّة في مواجهة التّأثير الأجنبيّ .
- المساهمة في النّقاش العلميّ حول الثّنائية اللّغويّة .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الإعتماد على المنهج الوصفيّ التّحليليّ الإحصائيّ القائم على آليّة التّحليل ، الذّي يقوم على وصف الظّاهرة و تبيان خصائصها ، وتحليل و مناقشة نتائجها ووضع تفسيرات مناسبة للنّتائج التي تمّ الحصول عليها.

ولفكّ الغموض عن الإشكاليّة و التّساؤلات المطروحة و الإجابة عنها و إثبات هذه الفرضيّات أو نفيها قمنا بتقسيم البحث إلى مقدّمة وفصلين وخاتمة ، بدأناها بالمقدّمة ثمّ الفصل الأوّل الجانب النّظري الموسوم « الإطار النّظري و مدخل مفاهيمي » و الذي قسّم إلى أربعة مباحث تناولنا في المبحث الأوّل مدخلا مفاهيميّا ومصطلحات حول الموضوع ، و عرّجنا في المبحث الثّاني إلى اللّغات الأجنبيّة و أهمّيّة تعلّمها في حين

خصّص المبحث الثّالث لتأثير اللّغات الأجنبيّة على اكتساب ملكة اللّغة العربيّة أمّا المبحث الرّابع فيتناول استراتيجيّات تعزيز ملكة اللّغة العربيّة في ظلّ هذا التّأثير الأجنبيّ.

أما الفصل الثّاني فخصّصناه للجانب التّطبيقيّ الّذي كان بعنوان «الجانب الميداني للدّراسة » ، وقد أدرج تحته مبحثين . تناولنا في المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدّراسة أما المبحث الثاني فخصّص لوسائل جمع البيانات (مناقشة وتحليل نتائج الاستبيان) .

ثم خاتمة و الّتي كانت عبارة عن حوصلة النّتائج و التّوصيات و الّتي توصّلنا إليها من خلال البحث ، ثم ملخّص باللّغات العربيّة و الإنجليزيّة والفرنسية .

ومن بين الصّعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث منها ما هو راجع إلى قلّة المصادر و المراجع كونه موضوع جديد ومنها ما يتعلّق بصعوبة التّوفيق بين العمل و إعداد هذا البحث و إعطائه الوقت الكافي .

و أخيرا نتوجّه بالشّكر الجزيل للأستاذة الدّكتورة الفاضلة " **مولوج فريدة** " التي أشرفت على هذا البحث ، وكانت لنا خير مشرف و التي لم تبخل علينا بنصائحها التي ساهمت في تذليل الصّعوبات ، كما نشكر أعضاء اللّجنة الموقّرين على تفضّلهم وقبولهم مناقشة هذه المذكّرة ، كما ونتقدّم بجزيل الشّكر و الإمتنان لكلّ من مدّ لنا يد العون في إنجاز هذا البحث فلكم منّا خالص الشّكر و العرفان .

الفصل الأول:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

1- تعريف اللغة وملكة اللغة

أ- اللغة: لغة واصطلاحا

ب- ملكة اللغة: لغة واصطلاحا وعوامل ضعفها

2- تعريف اكتساب اللغة: الاكتساب لغة واصطلاحا

3- تعريف الثنائية اللغوية: لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: اللغات الأجنبية وأهمية تعلمها

1- اللغات الأجنبية لغة واصطلاحا

2- واقع تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر

3- السن المناسب لتعلم اللغات الأجنبية

4- أهمية تعلم اللغات الأجنبية

المبحث الثالث: تأثير اللغات الأجنبية على اكتساب ملكة اللغة العربية

المبحث الرابع : استراتيجيات تعزيز ملكة اللغة العربية في ظل التأثير الأجنبي

المبحث الأول :مدخل مفاهيمي

1- تعريف اللّغة وملكة اللّغة

أ- تعريف اللّغة

- **لغة:** جاء في لسان العرب: « اختلف في أصل اشتقاق المادّة فقيل:

أخذت من الميل في قولهم: لغا فلان عن الصواب إذا مال عنه، قال ابن الأعرابي: واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام ما مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين ...واللغة اللسن والنطق يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون، ولغوى الطير أصواتها. »[1]

وفي معجم المنجد: « لغا يلغو لغوا بكذا تكلم به، لغى يلغي بالأمر: لهج به، والطير بأصواتها: نغمت: استلغى فلانا : استنطقه واستمع لغته اللغا: الصوت اللغة جمع لغى، ولغات ولغون: الكلام المصطلح عليه بين كل قوم ». [2]

ومما جاء في القرآن الكريم كلمة (لغو) في أكثر من آية منها: قال الله تعالى:﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهاَ لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾.[سورة مريم، الآية 62].

وقال أيضا: ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾. [سورة المؤمنون، الآية 03] .

وقال أيضا: ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مرو كراما﴾ .[سورة الفرقان ، الآية 72].

---

[1] . بن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب، ضبط خالد الرشيد القاضي، دار الصبح، ط: 01(1427هـ)، ج15، ص252

[2] . كراع النمل، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ط: 01 ، بيروت، لبنان، 2003م ، ص: 726.

- **اللغة اصطلاحا :**

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم، فانتقاء تعريف لها ليس بالعملية اليسيرة منها على سبيل المثال لا الحصر.

اللغة: "أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"؛ ابن جني (392 هـ) .[1]

اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج والحركات التي يقوم بها جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية.

ويذهب كنتت بايك :"kenneth pike" أنها سلوكٌ، ووجه من وجوه النشاط البشري الذي يجب ألا يعاملَ في جوهره منفصلًا عن النشاط البشري". [2]

اللغة نشاط مكتسب تتم بواسطته تبادل الأفكار والعواطف بين شخصين أو بين أفراد جماعة معينة، وهذا النشاط عبارة عن أصوات تستخدم وتستعمل وفق نظم معينة.

[1] . الفلق سالم مبارك ، اللغة العربية. التحديات والمواجهة، تاريخ الإنشاء: 24 ديسمبر 2019، ص ص3.2.

[2] . الملاحي هاجر ، نظرية اكتساب اللغة وتعلمها، مجلة الألوكة الأدبية واللغوية، تاريخ الإضافة: 2016/10/3 ميلادي - 1438/1/2 هـ ، تاريخ الاطلاع 2025/02/08، 13:65 .

بصفة عامة اللغة من نعم الله على الإنسان مثله مثل لغة الرموز والإشارات لدى الحيوان فيقال لغة الطير لقوله تعالى ((علمنا منطق الطير)) في سورة النمل الآية 16. ولكن ميزنا الله عنهم بالعقل مثلها مثل باقي اللغات مثل لغة الحيوان ولغة النبات .[1]

وعند همبلوت هي: "إنتاج فردي واجتماعي في آنٍ واحد، وهي شكل ومضمون، وآلة وموضوع، وهي نظام ثابتٌ، وسيرورة متطورة، وظاهرة موضوعية، وحقيقة ذاتية ." [2]

ب- تعريف الملكة في اللغة

لقد شدت اللغة اهتمام جميع العلماء والباحثين وخاضوا في غمارها لدراستها والبحث فيها، والتنقيب عن بداياتها ومكنوناتها، كما وقد كانت الملكة اللغوية هي الأساس الأول لهذه البدايات للغوص في بحور اللغة، وعلى هذا الأساس سنتطرق لمفهوم الملكة اللغوية.

- **الملكة لغة:**

ورد في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (م.ل.ك) مايلي:

- المُلْكُ معروف : وهو يذكر ويؤنث كالسلطان.
- ابن سيده: المَلك والمُلك والمِلك احتواء الشيء، والقدرة على الاستبداد به.
- وهذا مِلك يميني ومَلكها ومُلكها أي: ما أملكه. قال الجوهري والفتح أفصح.
- وأعطاني من مَلكه ومُلكه، عن ثعلب،أي مما يقدر عليه.

[1] . الفلق سالم مبارك ، اللغة العربية. التحديات والمواجهة، ، المرجع السابق ، ص3.

[2] . الملاحي هاجر ، نظرية اكتساب اللغة وتعلمها .

– ابن السكيت: المَلك ما ملك. يقال: هذا مَلك يميني، ومِلك يدي، وما لأحد في هذا مَلك غيري.[1]

لا تذكر معاجم اللغة لفظ « الملكة » بمعناها الذي نقصده هنا، وإنما يوجد فيها، « فلان : سيئ الملكة» أي: يسيء صحبة مماليكه، وحسن الملكة بعكسه.

وأصل اللفظ وهو جذره المكون من الميم واللام والكاف، يدل– كما يقرره ابن فارس – على قوة في الشيء وصحة، يقال، أملَك عجينَه: قوى عجنه وشدّه. وملَكت الشيء: قوّيته . ثم قيل ملَك الإنسان الشيء يملكه ملكا. والاسم المِلك؛ لأن يده فيه قوية صحيحة . [2]

إذن الملكة في معناها اللغوي تعني القدرة والتمكن من ذلك الفعل الذي أضيفت ونسبت إليه.

- **الملكة اصطلاحا:**

هي التي نحصل عليها بالمران والدربة والتعلم والصقل والمعاناة والتكرار، حتى تصبح صفة راسخة في نفس المتكلم. ومن جهة أخرى، قد تدل على المهارة والصناعة والجودة والكفاءة. ومن المعلوم أن الملكات هي تلك القدرات التي يكتسبها الإنسان وراثيا أو تجريبيا، وينتج من خلالها تحصيل مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف والميول بمهارة وحذق ودراية.

[1] . بوقمرة عمر مقال صناعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم– الأسس والآليات –، 27 أكتوبر 2019، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف– الجزائر، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12 ، العدد 01 قسم الآداب و الفلسفة ،ص 161.

[2] . المراكشي عصام البشير ، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، لبنان، بيروت، 2016م، ص25.

زد على ذلك، أن العقل مجرد ملكة من الملكات التي يستخدمها الإنسان على مستوى التفكير إلى جانب الخيال، والذاكرة، والمنطق، والتجريد، والتخييل . [1]

بالتالي فابن خلدون يربط الملكة اللغوية باللسان بتعدد لغاته سواء كانت عربية أو أجنبية، ويعتبر الملكة هي الصناعة أي القدرة على إنتاج الكلام. كما يقول في موضعٍ آخر:

« الملكات لا تحصلُ إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفةٌ غير راسخة، ثم يزيدُ التكرار فتكون ملكة ».

ونفهم من خلال قوله إنه يربط الملكة بالتكرار، فتكرار الأفعال والكلام . صفة راسخة، وانساب الصفات للكلمات يخلق ملكة لغوية لدى المتكلم.

وقد عرفها الجرجاني صاحب التعريفات فقال:" إنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالة مادامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا". [2]

ومن خلال التعريفان السابقان نلاحظ التشابه التعريفي بين الجرجاني وبين ابن خلدون فكلاهما يعتبر أن الملكة اللغوية هي مماثلة للطبع وهي ناتجة عن التكرار، كما أن كلاهما

[1] . جبور عبد النور إدريس وسهيل: المنهل فرنسي–عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة 1986 م، ص:652

[2] . بوقمرة عمر ،صناعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم– الأسس والآليات، المرجع السابق. ص 161.

يرى بأن التكرار والممارسة لأفعال ما يجعل منهم صفة راسخة إلى أن تصبح ملكة غير قابلة للزوال بسهولة.

- **عوامل ضعف اللغة العربية :**

تناولت العديد من الدراسات و المراجع أسباب ضعف اللسان العربي ومنها:

الأسباب الخارجية : وتتمثل في :

- اختلاط الجنسيات الأعجمية بالعربية مما أدى إلى ضعف اللسان العربي و تأثره بها.

- تأثير الإستعمار على الثقافة العربية و فرض لغته على البلدان المستعمرة على حساب اللغة العربية.

- الثورة الصناعية في الدول العظمى أجبرت الدول النامية على ضرورة استخدام لغات تلك الدول.

- سيادة اللغة الإنجليزية وهيمنتها مما اضطر العرب إلى تعلمها و الإهتمام بها على حساب لغتهم.

- "العولمة " وتزاحم الحضارات فرضت على العرب تعلم اللغات الأخرى و استعمالها في تعاملاتهم و حياتهم اليومية.[1]

الأسباب الداخلية : منها :

- تعريب المصطلحات الأجنبية بدلا من البحث عن بدائلها في اللغة العربية.

[1] . بن عقال الوهراني شريم نايف ، الضعف في اللغة العربية (أسبابه ، مظاهره ، و علاجه) مجلة كلية التربية جامعة طنطا مجلد 90 ، يوليو 2024، ص 549.

- استخدام أبناء العرب للمصطلحات الأجنبية كتعبير عن الرّقيّ و التّطوّر.

أما بالنسبة لما يتعلّق بالتعليم فقد تعددت أسباب ضعف اللغة العربية ومنها أسباب تعود إلى المعلم :

- قلة اهمام المعلّم وعدم قدرته على تشخيص العيوب القرائية و صعوبتها.
- تجاهل المعلم تصويب أخطاء الطلاب القرائية أثناء التدريس ، وعدم رصده لها.
- إهمال معلمي المراحل الأساسية الدنيا أسس تعليم اللغة العربية وفق الطرائق السليمة و الصحيحة.
- عدم تنويع الأنشطة أثناء القراءة و الإعتماد على أسلوب نمطي متكرر متمثل في إقرأ و فسّر.
- عدم حديث المعلم بالفصحى يؤثر سلبا في سماع الطلاب و محاكاتهم له.
- إسناد تدريس اللغة العربية إلى معلمين غير متخصصين في اللغة العربية.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب و الإكتفاء بفهم الطلاب المتميزين و قلة من متوسطي الأداء. [1]
- عدم التخطيط الجيد للدرس وتقديم الحصة الدراسية دون تخطيط زمني لأنشطتها.

أسباب تعود إلى التلميذ نفسه منها :

- القدرة العقلية (الإستعداد العقلي)

[1] . بن عقال شريم الوهراني نايف ، الضعف في اللغة العربية (أسبابه ، مظاهره ، و علاجه) المرجع السابق، ص 550.

– ضعف الدافعية و الرغبة في القراءة بخاصة و في العلم بعامة ، واهتزاز القناعة..

– الحالة الصحية الجيدة ، فالتأخر في النطق أو ضعف البصر أو ضعف السّمع يؤدي إلى بطء التلميذ في القراءة ، فتقل حصيلته اللغوية و تقل إجادته للقراءة.

– ضعف معجم الطالب اللغوي ،و ضحالة خبراته .[1]

– تأثر الطالب بالثقافة السائدة في المجتمع من تمجيد اللغات الأخرى و استخدامها في مجالات الحياة.

– قلة ممارسة الطالب لمهارات اللغة العربية خاصة في الكتابة لتحسين الخط و إتقان القواعد الإملائية.

– عدم ممارسة التطبيق الفعلي لما يتعلمونه من مهارات في حياتهم اليومية.

أسباب تعود إلى الكتاب، و أهم هذه الأسباب:

– إقرار كتب دون تجريب على عينات من التلاميذ.

– جفاف موضوعات المقررات وعدم ملاءمتها لحاجات الطلاب و اهتماماتهم و ميولاتهم.

– كمّ المحتوى الذي لا يتناسب مع المراحل العمرية للطلبة و قدراتهم العقلية.

– عدم إخضاع المقررات للتحسين و التطوير برغم الملحوظات الكثيرة التي يبذلها المعلمون.

– أسباب تعود إلى اللغة العربية : ومن أهمها :

– إن اللغة العربية تعدّ من اللغات الصعبة في طريقة كتابتها و رسم حروفها و في علومها

.

[1] . بن عقال شريم الوهراني نايف ، المرجع السابق، ص 551 .

– تأثير البيئة التعليمية على ضعف اللغة العربية : منها:

– زيادة أعداد الطلاب في الأقسام لا تساعد المعلم على إعطاء الفرصة الكافية لجميع الطلاب لتدريبهم على المهارات.

– قلة الأنشطة اللّاصفية وانعدامها مثل : المسابقات في الحفظ و الإلقاء وفنون الخط ، قلة التشجيع و التّحفيز.

– ضعف متابعة الأسرة للأبناء و عدم الإهتمام بمدى تقدّم أو تأخّر مستوى التّحصيل الدراسيّ للأبناء. [1]

2- تعريف اكتساب اللغة

بما أنه قد سبق القول أن للغة عدة وظائف اتصالية، وتعد الطريقة المعتمدة للأفراد في تعاملهم، والوسيلة الأساسية التي يتفاعلون من خلالها، وينقلون عبرها مشاعرهم نتطرق الآن لتعريف المصطلح الثاني " اكتساب"

أ- الإكتساب لغة :

" الكسب : طلب الرزق ، ورجل كسوب يكسب : يطلب الرزق ، وكسّاب : اسم للذئب وربما يجيء في الشعر : كسب وكسيب..... كساب، فعّال، من كسب المال.[2]

[1] . بن عقال شريم الوهراني نايف ، المرجع السابق، ص ص 552.551

[2] . الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين مادة كسب ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، ج5 ، ص315.

جاء في معجم مقاييس اللغة عن ابن فارس :" كسب " الكاف و السين و الباء أصل صحيح. وهو ما يدل على الإبتغاء و الطّلب و الإصابة، فالكسب من ذلك، ويقال كسب أهله خيرا، وكسب الرجل مال يكسبه، وهذا ممّا جاء فعلته ففعل[1] .

ويقول محمد أبي بكر الرازي في الاكتساب : " هو من كسب (ك س ب) طلب الرزق وأصله الجمع وبابه ضرب واكتساب ، بمعنى طيب الكسب والمكسب ، وبكسر الكاف، بمعنى وكِسبة أهلي، والكواسب الجوارح ، تكتسب : تكلف الكسب والكسب بالضم عصارة الذهن.[2]

وجاء في القاموس المحيط في باب الباء: "الكسب: كسبه يكسبه كسبا وتكسّب واكتسب، وطلب الرزق... وفلان طيب المكسب والمكسَب، أي طيب الكسب، والمكسبة كالمغفرة [3] .

ب- اصطلاحا:

الاكتساب : " هو عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار ، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وبممارستها " .[4]

---

[1] . ابن فارس، مقاييس اللغة –تحقيق عبد السالم محمد هارون–، دار الفكر، ج 5 ، د ت ، ص 179.

[2] . الرازي أبو بكر محمد ، الصحاح مختار ، تخريج ديب الباغا، دار الهدى ، ط2 ، الجزائر ، 1990 ،ص 362.

[3] . الفيروز آبادي، القاموس المحيد، الهيئة العربية للكتاب، الطبعة الأمبرية، ج1، باب الباء، ص123.

[4] . القاسمي علي ، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي ، مكتبة لبنان ، ط 1 ، ص 55

هو المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ، يستعملها غالبا حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر. [1]

وفي تعريف آخر للإكتساب: " زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلّمه أنماط جديدة لاستجابة، أو تغير أنماط استجاباته القديمة.[2]

ج- تعريف اكتساب اللغة :

اكتساب اللغة بالانجليزية Language Acquisition هي العملية التي يكتسب بها البشر القدرة على استقبال واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على إنتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل. واكتساب اللغة الأولى، والتي تدرس اكتساب الأطفال للغتهم الأم. وهذا يختلف عن اكتساب اللغة الثانية، والتي تتعاطى مع اكتساب لغات إضافية سواء للأطفال أو للبالغين. [3]

إنّ اكتساب اللغة عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون قصد منه ، ودون معرفة مسبقة بقواعد لغته و قوانين كان يملك القدرة الكامنة التي تلزمه بالوعي ، وتسمح له بأن يفهم وينتج

---

[1] . حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص12.

[2] . الجاني مرهف كمال، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،ج1،ص6.

[3]. الهدية نور وآخرون ، اكتساب اللغة، ورقة بحثية في مادة علم اللغة النفسي، فسم الماجستير لتعليم اللغات العربية، كليات الدراسات العليا، جامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج ، ص02 https://www.academia.edu/

عددا غير محدود من الجمل الجديدة " ، فهو يستخدم في بداية اكتسابه للغة منشئه معظم الكلمات التي تشير إلى الأب والأم ، أو الحيوانات الأليفة.[1]

ومن ناحية أخرى فإن الإكتساب اللّغوي عند المحدثين ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- **النظريات البيئية**

البيئة هي المسؤولة عن تحقيق عمليه الاكتساب وهذا ما يراه علماء النفس السلوكيين وخاصة واسطن وسكينر. ، فاللغة في نظر السلوكيين شكل من أشكال السلوك. لذا فهم يقرون بوجود أي تباين بين مسار اكتساب اللغة ومسار اكتساب أي مهارة أخرى.

والسلوك اللغوي كأي سلوك آخر هو في النهاية حصيلة عملية تدعيم إجرائي .

- **النظريات العقلانية**

تفترض هذه النظريات وجود قدرة علمية فطرية تقود عملية الاكتساب ويتزعمها كل من تشومسكي و ليبرغ حيث يرى تشومسكي أن الطفل بالفطرة يكون تنظيما ثقافيا يسميه بالحالة الأساسية فمن خلال التفاعل مع البيئة و عبر مسار النمو الذاتي للبيئة، يمر العقل بتتابع حالات تتمثل في البنى المعـرفيـة .

- **النظريات المعرفية**

بياجيه " piaget": البنائية القائمة على التفاعل بين قوى الطفل الذاتية و بين بيئة المحيط ، فالسلوك الكلامي الذي يتم ملاحظته خلال الاكتساب هو في رأي بياجيه سلوك في حالة تكون دائمة و ينشأ بين الطفل وبيئته على نحو يساهم فيه الطفل بصوره فعالة

[1] . البهنساوي حسام ، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة ، مكتبة الغزالي ، الفيوم ، ص 32.

في مسار النمو و ترسم العوامل الوراثية في هذا النمو الذي يتم بالصدفة والذي يظهر على هيئة جاهزة. [1]

أصبح تعلم اللغة الثانية وتعليمها، في القرن الحادي والعشرين، أكثر أهمية من ذي قبل؛ فقد ازداد الطلب على تعلم اللغات الأجنبية. ومع ازدياد هذا الطلب، وبخاصة فيما يلي الحاجة الماسة للتواصل، ازدادت الحاجة إلى طرائق ومداخل لغوية تلبي الحاجات الوظيفية والاجتماعية لشرائح مختلفة من المستخدمين، من قبيل: الطلاب، على اختلاف مستوياتهم، والباحثين، والموظفين، والسياح، والمهاجرين، وأصحاب الأعمال، وغيرهم. وقد بات تعلم اللغة القائم على المهام وتعليمها، في العقود الأربعة الأخيرة، محورا مهما لجذب انتباه الباحثين في حقل اكتساب اللغة الثانية، وكذلك مطوري المناهج، والمتخصصين.

3- تعريف الثنائية اللغوية

أ- الثنائية اللغوية لغة

لقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن « الثَّاءُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَكْرِيرُ الشَّيْءِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ جَعْلُهُ شَيْئَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ أَوْ مُتَبَايِنَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ثَنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنْيًا. وَالِاثْنَانِ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفَانِ. وَالثِّنَى وَالثُّنْيَانُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ السَّيِّدِ، كَأَنَّهُ ثَانِيهِ. قَالَ:

تَرَى ثِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدْأَهُمُ ... وَبَدْؤُهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانًا

[1] . قاسي عمر: الاكتساب اللغوي بين العلماء والمحدثين ، مجلد حواليات، كلية ادب للغات، الجامعية ظاهري محمد بشار، ص ص 95-97. بتصرف.

يُرْوَى: " ثُنْيَانُنَا إِنْ أَتَاهُمْ كَانَ بَدْأَهُمْ ". وَالثِّنَى: الْأَمْرُ يُعَادُ مَرَّتَيْنِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا ثِنَى فِي الصَّدَقَةِ» يَعْنِي لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ». [1]

ب- إصطلاحا:

هو امتلاك الشخص لغتين أو أكثر، ولا يسمى الشخص ثنائي اللغة إلا إذا استخدم اللغتين معا في حديث واحد؛ فيحَدَثُ تحول لغوي في كلامه، فثنائيو اللغة " أناس يستخدمون لغتين، أو لهجتين، أو أكثر في حياتهم اليومية". [2]

يعتبر العالم الفرنسي وليام مارسيه (william marcais) أول من أطلق هذا المفهوم على وضع اللغة العربية في قوله: " وهي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث" أما فيرجسون (ferguson)، فيعتبر مفهوم الثنائية اللغوية الخاصة باللغة العربية بأنها " وضعية لغوية ثابتة نسبيا يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية نمط آخر يختلف في اللغة، ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعلم الرسمية لكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية. فهي تخص تعدد المستويات اللغوية داخل إطار لغوي واحد. [3]

---

[1] . ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا) ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، – دمشق، د ط، د ت ، مادة ثني، 1 / 391.

[2] . القطيطي بدر بن سالم ، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية، الثنائية اللغوية وظاهرة التحول اللغوي، قراءة فيما وراء اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ص165.

[3] . أوشيش كريمة ، أثر الثنائية اللغوية،(العامية–الفصحى) ، ص97.

ورد في تعريف آخر أنها: «ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد » .[1]

الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من درجات الإتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف.[2]

من النعم المتعددة للإنسان القدرة على إجادة عدّة لغات فالشخص الواحد يستطيع أن يتكلم أكثر من لغة أو لغتين. فالذي يستطيع الكلام باللغتين يسمّى بالشخص الثّنائي اللّغة وأما الذي يتكلم أكثر من لغتين فهو الشخص المتعدد في اللغة.

[1] . بناني أحمد ، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات، ص 105.

[2] . قمري نور ، الثنائية اللغوية في تعليم اللغة العربية ، مقال من مجلة academia، تاريخ الاطلاع: 20:48 بتاريخ: 2025/02/09، ص 4، https://www.academia.edu/.

المبحث الثاني : اللغات الأجنبية وأهمية تعلمها

1- تعريف اللغات الأجنبية

أ- اللغات الأجنبية لغة

- لغات أجنبيّة:

لغات أمم أخرى خلاف اللّغة القوميّة.

- دَرَّسَهُ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً:

جَعَلَهُ يَدْرُسُهَا، لَقَّنَهُ إِيَّاهَا. دَرَّسَهُ الكِتَابَ بِكُلِّ فُصُولِهِ.

- يُجِيدُ اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةَ:

يُتْقِنُهَا، يُلِمُّ بِها إِلْمَاما جَيِّدًا.

- حاوَلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً:

سَعَى. نُحاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَموتَ فَنُعْذَرا. (امرؤ القيس).[1]

ب- اصطلاحا :

اللّغات الأجنبية:les Langues étrangères وتسمى عند الباحثين اللغة الثانية seconde Langue، وهي كل لغة أجنبية يتعلمها الفرد بعد لغته الأصلية / لغته الأم، وتتميز بأن لها مقاما ثانويا في تخطيط السياسة اللغوية، يلجأ إليها لتنمية التفاهم الدولي واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية، كما تحظى اللغات الأجنبية بوضع متميز على مستوى ديداكتيكي بوضع خاص تعليميا كونها تستقي مادتها من مصادر متعددة، وتتبنى أنظمة

[1] . معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي / https://www.almaany.com

وبرامج وطرائق تعليمية معاصرة، وتعلم لغة ثانية ليس بالأمر الهين، بل << لا يستطيع أحد أن يخبرك كيف تتعلم لغة أجنبية دون أن تحاول أنت محاولة حقيقية، فتعلم لغة ثانية علمية مركبة تتضمن عددا لا حد له من المتغيرات >>.[1]

بالتالي تدريس لغة أجنبية أو أكثر مع اللغة الأم يكون بقصد توسيع مفاهيم الطالب أو التلميذ وإدراكه للعالم حوله، وكل دولة لها طريقتها ونظامها التعليمي في تدريس اللغات الأجنبية ولكن كما هو متعارف عليه تحتل اللغة الإنجليزية المرتبة الأولى عالميا من حيث دراستها كلغة أجنبية ثانية في أغلب دول العالم. وهذا ما تسعى الجزائر إلى تحقيقه.

2- واقع تعليم اللغات الأجنبية « الفرنسية ، الإنجليزية » في الجزائر

أولا: اللغة الفرنسية :

تصنّف اللغة الفرنسية في الجزائر كلغة أجنبية أولى ، وتدرس في المرحلة الابتدائية ابتداء من السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي ليستمر تدريسها إلى المرحلة الجامعية ، وقد ركزت وزارة التربية الوطنية على تدريسها إلى المرحلة الجامعية من أجل تمكين المتعلمين من لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم ، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة اطلاع على التوثيق و المبادلات مع الثقافات و الحضارات الأجنبية.[2]

[1] . تحريشي عبد الحفيظ ، تخصص لسانيات، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،قسم الآداب والفلسفة – جامعة طاهري محمد –بشار–الجزائر،العدد18 –جوان2017،ص11–19، بتصرف.

[2] . بن علية شوقي ، عصام جمال، التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته على تحصيل الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، مجلة البحوث و الدراسات ، جامعة المدية ، النشر 2025/01/31.

يهدف تعليم اللغة الفرنسية في المرحلة الإبتدائية إلى بناء كفايات المتعلم المبتدئ في التواصل الشفهي حين الاستماع و الحديث و التواصل الكتابي في القراءة و الكتابة . و بعد أن تناول التلميذ أساسيات لغته العربية لسنتين كاملتين في الطور الإبتدائي الأول يشرع تدريجيا في الطور الابتدائي الثاني – أو ما يسمى بالطور المعمق في السنة الثالثة – في تعلم لغة أجنبية .

فالهدف من هذه المرحلة هو إكساب المتعلم كفايات لغوية للغة الفرنسية تعتمد على المهارات الأربع كالتعرف على الحروف شكلا و نطقا وتمييز الأصوات من خلال سماعها ، وتمكنه من فهم نص تواصلي قصير ثم العمل على تحرير نص كتابي قصير انطلاقا ممّا اكتسبه خلال الفصل الدّراسي .

ثانيا: اللّغة الإنجليزيّة :

لقد أضحت اللغة الإنجليزية لغة العالم كونها أصبحت لغة جل العلوم كذلك لغة التطور و التكنولوجيا ، وهذا ما جعل اللغة الإنجليزية تدخل النظام التربوي الجزائري، و يعود قرار إدراج اللغة الإنجليزية في المرحلة الإبتدائية إلى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ، حيث قرر تثبيت تعليم اللغة الإنجليزية ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي و كان ذلك بدءا من الموسم

الدراسي 2023/2022 على أن تم توسيع تدريسها في الموسم الدراسي 2024/2023 لأقسام السنة الرابعة ابتدائي ثم أقسام السنة الخامسة للموسم الحالي 2025/2024. [1]

وقد عملت الوزارة الوصية على توفير مختلف الوسائل لإنجاح هذا القرار ، حيث عملت على إعداد كتب و مناهج لكل مستوى ، وكذلك توفير العنصر البشري كأساتذة و مكونين لمادة اللغة الإنجليزية ، و هو ما يوافق لساعة و نصف لمستوى السنة الثالثة ابتدائي.

3- السن الأنسب لتعليم و تعلم اللغات الأجنبية

يعتبر تحديد السن الأنسب لتعليم اللغات الأجنبية في المؤسسات التعليمية من بين القرارات التي تضعها السياسة اللغوية المتبعة في كل دولة و يعد أمرا في غاية الصعوبة لما له من النتائج الوخيمة على تعلم اللغة الأولى أو اللغة الأم لأن اللغة الثانية قبل اكتمال اللغة الأولى عند الطفل يؤثر على عملية تطوير و تسريع اكتسابها وعليه نميّز رأيين واضحين و هما:

- فريق يرى أن الطفولة المبكرة هي أحسن سن لتعليم اللغات الأجنبية و يعتمد هذا الفريق في تبرير موقفه على فرضية " الفترة الحرجة (Critical Period) " حيث يرى عالم الأحياء و اللغوي إيريك لاينبيرج (Eric Lennberg) أنه يوجد في حياة كل مخلوق فترة حرجة لتعلم بعض المهارات بحيث يكون استعداد هذا المخلوق فيها أكبر كم أي وقت آخر

[1] . بن علية شوقي ، عصام جمال ، التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته على تحصيل الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، المرجع السابق ص 13 .

لتعلّمها إذا تم تعريضه إلى المنبه المناسب ، و أنّ التعلم يصبح صعبا وأحيانا مستحيلا إذا مرت هذه الفترة الحرجة دون تعلم المهارة المطلوب.[1]

– و أما القسم الثاني من اللسانيين فإنهم يعارضون تعليم اللغة الأجنبية في مراحل الطفولة المبكرة بعضهم يرى أن تعلم اللغة الأجنبية بعد اكتمال نظام اللغة الأم ، سيمكّن المتعلم من الإستفادة من القواعد التي احتفظ بكثير منها في لغته الأم ، و بذلك فإن اللغة الأم ستكون عاملا مساعدا وميسّرا لاكتساب اللغة الأجنبية و تعلّمها ، و يرى آخرون أن تعلّم اللّغة الأجنبية في سن الرّشد يمكن المتعلمين من تعلّم لغة تعلّما واعيا يوظّف القدرات المعرفية و الفكرية التي اكتسبها من لغته الأم.

وعلى ذلك يرى هؤلاء أن السّنّ الأنسب لتعليم اللغات الأجنبية هو بين الرّشد وبعد اكتمال اكتساب اللغة الأم.[2]

كما يرى معارضو فكرة التعليم المبكر أن هذا الأمر ليس حديثا بل أوردت كتب الأولين خطورة تعلم اللغات الأجنبية في الصغر فعندما اختلط العرب بغيرهم بعد الفتوحات الإسلامية و كثر اللّحن في اللغة فخاف كثير من العرب على لغة أبنائهم لمعرفتهم أهمية النضج

[1] . الدامغ خالد بن عبد العزيز ، السن الأنسب لتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي ، مجلة جامعة دمشق . المجلد 27 العدد الأول و القاني، ص762.

[2] . العناتي وليد أحمد : أثر تعلّم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية و تعليمها في مرحلة الطفولة ، دراسة لسانية نفسية تطبيقية ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و آدابها عدد 23 ،2019 ص ص176 –177.

اللغوي وحرصهم على تلقينهم اللغة العربية السّليمة بعيدا عن اللحن و الضعف اللغوي العام الّذي تتصف به المدن الكبيرة التي يكثر فيها الأعاجم . [1]

مجمل القول من خلال ما تم ذكره سابقا ، أن الآراء تعددت و تباينت حول السن المناسب لتعليم اللغات الأجنبية و لكل رأي حججه ، إذ يرى فريق بأن أحسن سن لتعلم اللغات الأجنبية يكون في الصغر لما له من أهمية و أن الطفل له القدرات و المؤهلات على اكتساب أكثر من لغة ، تحت ما تسمى " الفترة الحرجة " ، و أنها تعد أحسن فترة لتعلّم اللغة وسيصعب تعلّم أي لغة على من فاتته هذه المرحلة ، أما الفريق الثاني فيرى بأن أحسن سن لتعلّم اللغات هو سن الرّشد ، لأن التعليم المبكر للّغات يشكل مخاطرا على الطفل على مستوى لغته الأم.

4- أهمية تعلم اللغات الأجنبية:

كما هو متعارف عليه تكمن أهمية تعلم اللغات الأجنبية في أنها تمثّل لغة العصر الحديث ، وإنها اللغة الأولى والأوسع انتشارا في العالم ، وكذا لغة العلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي ، و لغة الاقتصاد والتجارة الاليكترونية والطيران والسياحة والسفر ، و بأنها لغة الكمبيوتر والدراسة في معظم الجامعات والمعاهد العليا.[2]

وتتمثل أهمية اللغات الأجنبية في :

[1] . جادو أميمة منير ، بعض مخاطر تعليم اللغات الأجنبية على اللغة العربية ،دنيا الوطن ، 9 ديسمبر 2010، ص 06.

[2] . Kitoe , Kinjl ,Why di we teach 2003.

- **امتلاك قدرات ذكائية كبيرة:** أكدت العديد من الدراسات بأن الأطفال الذين يتحدثون أكثر من لغة مختلفة عن لغتهم الأم، يتمتعون بقدراتٍ ذكائية أكبر من غيرهم بكثير، ويعود هذا إلى أن عقلهم يبقى في حالة تفكير وتحليل من أجل ترجمة الكلمات الجديدة وأرشفتها بشكل صحيح.

- **زيادة القدرات الإبداعية لدى الطفل:** تؤدي اللّغات الجديدة دوراً فعالا في زيادة القدرات الإبداعية والتفكيرية لدى الطفل. وهذا ما يجعله يُبدع في ابتكار الأفكار وفي اختراع بعض الأشياء البسيطة التي تتناسب مع المراحل العمرية التي يمر بها.

- **وقاية الطفل من ضعف الذاكرة:** تعتبر اللّغات بمثابة الرياضة الفكرية التي تقي العقل والدماغ من الإصابة بالضعف والموت، وذلك لأنها تجعل خلايا الدّماغ تعمل بشكل مستمر لكي لا تصاب بالضعف والموت، لهذا فإن الأطفال الذين يتعلمون عدة لغات من المستحيل أن يصابوا بمشكلة ضعف الذاكرة والنسيان ومرض الزهايمر.

- **تواصل الطفل بشكل أفضل مع العالم الخارجي:** تساعد اللّغة على كسر حاجز الخوف لدى الأطفال، وهذا ما يجعله يبدع في التواصل والتفاعل البناء مع العالم الخارجي ومع الأشخاص المختلفين عنه في الجنسيات والثقافات.[1]

- **التعلم من المصادر الأصلية:** إننا نحيا في عالم يضم أكثر من 6000 لغة، ولست بقادر على الإلمام بما يحدث في دولة أو مكان ما على ظهر هذا الكوكب ما لم تكن قادرًا على التحدث بلسان أهله أو التواصل معهم بلغتهم.

[1] . www.De annajah.net 8 Mai2018

إن التحدث بلغة إضافية واحدة على الأقل يمكّننا من الوصول إلى المعلومات التي قد تكون محظورة بخلاف ذلك. على سبيل المثال: الأفراد الذين يتقنون لغات أخرى قادرون على التنقل عبر الإنترنت كمواطنين عالميين حقيقيين، يستهلكون ويقيّمون وسائل الإعلام والترفيه الأجنبية.[1]

- **اطلاع الطفل على الآداب والفنون العالمية:** إن الآداب والفنون العالمية المختلفة تساعد بشكل كبير على تثقيف وتهذيب روح الطفل وعلى إضفاء طابع خاص ومميز لشخصيته، وهنا تكمن أهمية تعليم الطفل للغات المتعددة ودورها الفعال بزيادة معرفته بالعديد من الفنون العالمية والآداب المختلفة المتعلقة بحضارات وقصص الشعوب.

- **زيادة ثقة الطفل بنفسه:** إن تعلّم وإتقان الطّفل لعدة لغات مختلفة عن لغته الأم، يساهم وبشكلً كبير في تعزيز ثقته بنفسه وقدرته على التواجد مع الآخرين والتحدث معهم بثقة كبيرة بعيدًا عن الخوف والخجل والارتباك، وهذا ما يزيد من قدرته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة وبنّاءة مع الآخرين.[2]

- **منظور جديد:** وأخيرًا فإن تعلم اللغات الأجنبية يساعدك في اكتساب منظور جديد ليس فيما يخص الثقافة الجديدة التي اكتسبت لغة أهلها، وإنما بما يتعلق بثقافتك الأساسية؛ حيث

[1] . علواني محمد ، أهمية تعلم اللغات الأجنبية، مكاسب مهنية وثقافية، مجلة رواد الأعمال »، يونيو، 2021 ،تاريخ الإطلاع 2025/02/23، الساعة، 18:15.

[2] . www.De annajah.net.8 Mai2018، المرجع السايق.

يكون في إمكانك النظر إلى ثقافتك وواقعك من منظور آخر غير ذاك المألوف الذي اعتدت عليه؛ ذلك لأنك فتحت في ذهنك آفاقًا جديدة.[1]

المبحث الثالث: تأثير اللغات الأجنبية على اكتساب ملكة اللغة العربية

1- التأثيرات الإيجابية

يؤثّر تعليم اللّغة الأجنبيّة تأثيرا إيجابيا في مهارات التّواصل لدى الطّفل ،و يعمّقها ، و يحسّن مهارات الاستماع لديه ، و يقوي ذاكرته و يساعده على إدراك ظاهرة اللغة بصورة أفضل ، و لأن مهارات تعلم اللغة تنتقل من لغة إلى أخرى ، فإن تعلم لغة أجنبية يساعد الطفل على إتقان لغته الأم ، و يسهل له تعلم لغة أجنبية ثانية و ثالثة في المراحل الدراسية اللاحقة .....[2]

ولتعلم الغة الأجنبية في سن مبكرة أثر إيجابي على شخصية الفرد ، وتعزيز ثقته بنفسه وانفتاحه على الثقافات العالمية والتفاعل معها ، وتطوير قدراته التواصلية والتنافسية ، وزيادة طاقته الإبداعية، لأنه لا يبقى حبيس نظرة ضيقة للحياة أو اختيار محدود واحد ، وسيسهم ذلك في حمايته من التطرف وكذلك في تفوقه في سوق العمل [3].

[1] . علواني محمد ، أهمية تعلم اللغات الأجنبية، مكاسب مهنية وثقافية، المرجع نفسه.

[2] . القاسمي علي – الطفل العربي و المنظومة اللغوية في التعليم ، مجلة اللغة العربية . العدد15، ص 217.

[3] . المرجع نفسه، ص 218.

2- التأثيرات السّلبية

يقول ابن خلدون : « إن اللغة ملكة في اللسان ، فإذا تقدمت في صناعة بمحلّ ، فقلّ أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى ، و إذا كان مقصرا في اللغة العربية و دلالاتها اللفظية و الخطية صعب عليه فهم المعاني منها » .[1] فلكل لغة نظام خاص بها يختلف عن أنظمة اللغات الأخرى ، فعندما يخضع الطفل في طفولته المبكرة لنظام لغوي أجنبي قبل أن يمتلك النظام اللغوي للغته الأصلية اللغة الأم ، فإنه لا يمكن ان يكتسب النظامين المتغايرين معا ، ولا بد أن يسيطر أحدهما على الآخر أو يمتزجا فيخرجا نظاما مغايرا لكل منهما.

فإذا سبق نظام اللغة الأجنبية و أصبح ملكة لغوية للطفل فإنه يضطر إلى تفكيك نظام اللغة الأم الذي لم يكتمل بعد ويعيد ترتيبه في ضوء النظام اللغوي المسيطر، والنتيجة الطبيعية لذلك أن يكون النظام اللغوي للغة الام غير مكتمل أي ناقصا، وهذا ما قصده ابن خلدون أي أن ملكة اللغة العربية ستكون ناقصة ولا يمكن أن يبدع فيها.[2]

ويأتي كلام الباحث عبد القادر فضيل ليقدم توصيفا دقيقا للإزدحام اللغوي في المرحلة الابتدائية ، والذي من شأنه التأثير سلبا على المردود اللغوي للمتمدرسين المبتدئين : « إنهم يطلبون من أطفالنا أن يمتلكوا اللغة العربية، واللهجة الأمازيغية، واللهجات الأخرى، وفي الوقت ذاته يجبرونهم على تعلم اللغة الفرنسية المكتوبة بكل أنظمتها الصوتية والنحوية

[1] . علوان ليث حسين . كتاب سياسة تعليم اللغات الأجنبية في بلاد المسلمين – دار الكتب و الوثائق ببغداد، 2016، ص34

[2] . المرجع نفسه، ص 34.

والصرفية والدلالية، وهم ما يزالون في بداية التعلم لم يتقنوا حتى الحروف وآليات النطق، فهل في إمكان الطفل المبتدئ أن يتقن لغته ويتقن معها منذ البداية لغة أجنبية مختلفة كليا عن لغته في أصواتها وحروفها وطريقة كتابتها ، وأساليب التعبير بها ». [1]

فالدراسات التربوية تؤكد أن إتقان اللغة الأولى التي ينشأ الطفل عليها باعتبارها سنده الأساسي في مجال التعلم يتطلب عددا من السنوات ، لا يقل عن ثلاث أو أربع ، أي أنّ الوعاء الزمني الذي يخصص للغة الثانية يقتطع حتما من وقت اللغة العربية.

وما من شك في أن تعلم التلميذ للغة الفرنسية جنبا إلى جنب مع العربية الفصحى في هذه المرحلة المتقدمة ، من شأنه أن يرهق عقول التلاميذ ، و يشتت أذهانهم ، و يؤثر سلبا على مردودهم التربوي ، بل منه قد يخلط الأمور لديهم، و يقلب الموازين ، فلا يأخذون بتلابيب أي لغة ، وقد يطالهم التوتر و الاضطراب ، فيفشلون في اكتساب أدنى الكفايات اللغوية، و لأجل ذلك اعتبر البعض أن إدراج اللغة الأجنبية في المدرسة الابتدائية ليس بالفكرة الصائبة، يقول الباحث زهير حسن الحروب مؤكدا هذا الأمر : « يرى عاقل أن تدريس لغة أجنبية لطلبة المدرسة الابتدائية عمل خاطئ ، و لن يؤدي إلى إتقان الطلبة اللغات الأجنبية و الأمة الحرة في وضع نظامها التربوي لا يمكن أن تسمح بتعليم اللغات الأجنبية في المدرسة الابتدائية التي يجب أن تخصص للغة الأم .....» [2]

---

[1] . ذيب مسيكة . الصفوف الابتدائية في المدرسة الجزائرية بين تعليمية اللغة العربية و اللغات الأجنبية ، مجلة الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية جامعة العربي التبسي – تبسة، النشر 03/30 / 2023، ص 207.

[2] . مسيكة ذيب . المرجع نفسه، ص 207.

– هناك العديد من الأبحاث العلمية العملية التي اهتمت بدراسة الأثر السلبي للتبكير بتعليم اللغة الأجنبية ، منها ما يشمل جميع مهارات اللغة الأم ومنها ما اقتصر على هذه المهارة او تلك ، وقد خلص إلى أن التبكير في تعريض الطالب العربي للغة الإنجليزية أو الفرنسية يؤثر سلبا على مهارتي القراءة و الكتابة في اللغة الأولى نظرا لاختلاف اتجاه مسار العين عنه في الأجنبية فالأولى تعويد الطالب عينه الإتجاه من اليمين إلى اليسار و الثانية تتطلب قلب الإتجاه إلى الضد و هذا يسبب إعاقة لتطور الطالب في اللغتين ، و بروز ظاهرة الخلط اللغوي .[1]

– حدوث ظاهرة الخلط اللغوي : لا جرم أن اللغة في احتكاكها بغيرها من اللغات تؤثر و تتأثر هذا التأثير ينعكس في ألفاظها ومفرداتها حيث تتسرب إليها ألفاظ أخرى وصفات نطقية صوتية و صرفية ، لربما لم تكن موجودة فيها فيحدث لها ما يسمى « بالتداخل اللغوي » و هو على العموم فإن مصطلح التداخل في عمومه يشير إلى الاحتكاك الذي يحدقه المستخدم للغتين أو اكثر في موقف من المواقف و قد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في تولد توجه سلبي أو إيجابي تجاه لغة ما أو أكثر من الأخرى ، و هذا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية .[2]

[1] . ثابت طارق ، تعلم اللغات الأجنبية في المراحل العمرية المبكرة – في عصر العولمة و آثارها على تعلم اللغة العربية – ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون جامعة باتنة مجلد 12 ،2019، ص 291.

[2] . لهويمل باديس – نور الهدى حسين . مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية جامعة محمد خيضر – بسكرة ، ص 110.

ومجمل القول من خلال ما تم ذكره سابقا أن تعليم اللغات الأجنبية قد يؤثر إيجابيا:

- من خلال تحسين مهارات التواصل لدى الطفل ، و يقوي قدرته على الاستماع و التحدث .
- تعزيز الثقة بالنفس من خلال امتلاك مهارات لغوية أجنبية.
- تعلم لغة أجنبية يساعد الطفل على إدراك و فهم لغته الأم بصورة أعمق.
- انفتاحه على الثقافات العالمية.

وقد يؤثر سلبيا:

- إهمال اللغة الأم « اللغة العربية » فالطفل الذي يتعلم لغة أجنبية قبل تثبيت لغته الأم و ترسيخها ، يعاني من اضطرابات لغوية و يصبح مشتتا لغويا.
- الإزدحام اللغوي يؤثر على المردود التربوي للمتمدرسين
- تعلم لغة أجنبية يؤثر على مهارتي القراءة و الكتابة في اللغة الأولى « اللغة العربية » نظرا لاختلاف اتجاه مسار العين و اليد.
- حدوث ظاهرة التداخل اللغوي : و هو الخلط الذي يحدثه المتعلم بين عناصر اللغتين.
- التأثير على شخصية الطفل.

المبحث الرابع: إستراتيجيات تعزيز ملكة اللغة العربية في ظل التأثيرات الأجنبية

1- دور التعليم :

إن دور التعليم في إنماء اللغة العربية مهم وإيجابي، فهو يساعد على الاكتساب اللغوي الجيد ، من خلال تعزيز طرق تدريس اللغة العربية، و تقوي في الوقت ذاته الاعتزاز والشعور بالانتماء لدى التلاميذ.[1]

بأن اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية لها خصوصيتها ومؤهلاتها القادرة على تحرير مستعمليها من عقدة النقص و بخاصة أن (هناك سدنة المجامع اللغوية وجهدهم الحريص على ألا تفقد العربية المعاصرة شخصيتها الأصلية المتميزة وسط طوفان الدخيل ، وبين الإنفتاح على جديد يغني العربية و يثريها) .[2]

كما يعيد الثقة لهيئة التدريس في قدرات اللغة العربية و أن ما أصابها إبان العصور المتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها ، و إنما إلى ظروف حالت دون ذلك ، و بذلك تتحرر من عقدة الضعف المنسوبة إلى اللغة العربية المقرونة دوما بتدني المستوى التحصيلي لدى المتعلمين وعجزهم في مسايرة ما هو موجود من تطور علمي و تكنولوجي.

ونحن في استقرائنا لدور التعليم في إنماء اللغة العربية لا نرجو من ورائه التقوقع و الانطواء على الذات ولا نريد منه أن يحول بين المحافظة على هذه الذات المتميزة و التفتح على الآخرين ، فنحن نريد أن نعيش عصرنا من دون التنكر لماضينا أو التنصل منه ، كما

[1] . صحراوي عز الدين ، دور التعليم في تنمية اللغة العربية ، مجلة الآداب و العلوم الإجتماعية ، جامعة فرحان عباس ، سطيف . الجزائر، ص56

[2] . المرجع نفسه ، ص 56.

لا نريد من هذا التفتح أن يدفع بنا إلى الانسلاخ من هويتنا في سبيل أن نحيا عصر العلوم و التقنية.

وبهذا يتجلى دور التعليم في تحريرنا من السيطرة الفكرية، كما يهيئ لنا أسباب التفتح بالعربية على الحضارات العالمية و اكتساب القدرة الذاتية فتتحول إلى قدرة إبداعية قادرة على العطاء الفياض في جميع المجالات الحيوية ، قد أثبتت التجارب السابقة قدرة و مرونة اللغة العربية في التكيف مع المتطلبات اللغوية سواء في علم الترجمة و المصطلح ، وبذلك تبطل مزاعم الذين يدّعون أن اللغة العربية لغة متخلّفة قاصرة عن مواكبة التطور العلمي بحجّة افتقارها للمصطلحات العلمية الشاملة للفروع المختلفة المعروفة.

2- دور المدرسة

تؤدي المدرسة دورا مهما في تعزيز الهوية الثقافية ، و إكساب النشء الحصانة اللازمة من خلال تربيته تربية نوعية تشرف عليها الدولة فتزوده بالمعارف و القيم و المبادئ و المهارات التي تمكنه من التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر في شخصيته و هويته ، و يبرز دور المدرسة المؤثر في واقع اللغة العربية في ضرورة غرس حب اللغة العربية و الإعتزاز بها في نفوس الناشئة منذ الصغر ، وفي حرصها على تعليم اللغة العربية و تعلّمها بكفاءة ، و بأن تحتل مادة اللغة العربية مكانة متميزة بين المواد لكونها أساسا مهمّا من أسس بناء الطلبة ، و بها يتعلمون العلوم الأخرى.

و يمكن إبراز دور المدرسة فيما يلي :

– تعد المدرسة الميدان العلمي و التطبيقي للتعليم ، لذلك يجب تفعيل دورها في تطوير التعليم ، و تحويله من الاهتمام بالكمّ إلى الاهتمام بالكيف[1].

– الاعتناء الجيد بتعليم النشء في مرحلة الطفولة المبكرة والصفوف الأولى اللغة العربية تعليما سليما، وانتقاء النصوص المناسبة لهم، والقصص المصورة التي تحمل أفكارا قيمة ، و لغة ثرية بالمفردات الجديدة التي تسهم في تعزيز ملكة الطفل اللغوية.

– تسهم المدرسة في تحديث المقررات و المناهج ، ليتجاوز تدريس مادة اللغة العربية حالة الركود إلى الحركة و الحيوية ، و ذلك من خلال رفع التقارير و المقترحات من قبل أساتذة اللغة العربية المنبثقة من خبرتهم في الميدان ، واقتراح التحديثات الملائمة [2].

– تلزم المدرسة معلميها بضرورة التدريس بالعربية الفصحى ، فيكتسب التلاميذ اللغة بسلاسة و تلقائية عن طريق الممارسة بمحاكاة أساتذتهم في طريقة حديثهم بمجرد سماعهم، ومن ثم يتكون لديهم مخزون لفظي من المفردات ، و يتشكل لديهم رصيد لغوي في كيفية تركيب الجمل، مما يسهم في تنمية مهاراتهم اللغوية.

– اختيار المعلمين ذوي الكفاءة العالية للتدريس في الصفوف الأولى ، و العمل على تطوير أدائهم باستمرار.

---

[1] . الشامي ألطاف إسماعيل ، اللغة العربية وتحديات العصر آفاق و تطلعات، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المجلد 11 ، العدد 88 ، فبراير 2024 م، ص 87.

[2]. المرجع نفسه، ص ص 87– 88

– التركيز على الجانب الوظيفي في تعلّم اللغة العربية ، و توظيف الأنشطة المختلفة التي تسهم في اكتساب المهارات اللغوية بتفعيل طريقة التعلم النشط وتنويع طرق التدريس بهدف تحقيق إكساب المتعلمين معارف لغوية ، تمكّنهم من توظيف لغتهم توظيفا سليما ، و اكسابهم مهارات لغوية أدائية من خلال تفعيل الحوار و المناقشة ، وممارسة التحدث و الإلقاء[1].

3- دور الإعلام

الإعلام سلاح ذو حدين ، فإذا كان بالمستوى المطلوب لغة و أداءا أصبح مدرسة لتعليم اللغة ، وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات و تنميتها ، مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه ، أما إذا تردّى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف ، فإن ذلك نذير شؤم على تحوله إلى مستنقع أسني.

ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة و القيم المرتبطة بها. و بذلك يتأسس فراغ لغوي و ثقافي تتدفق اللغات و الثقافات الأجنبية لملئه . [2]

ومن جملة المآخذ الموجهة لبرامج الفضائيات ، ظاهرة الإعلانات في الفضائيات ، فكلما وجهت صوب قناة عربية تقابلك إعلانات محشوة بالكلمات الأجنبية و هذا يسهم في تشويه اللغة العربية و يعد عاملا سلبيا في اكتساب المهارات اللغوية لدى أبنائنا ، أو قيام بعض

[1] . الشامي ألطاف إسماعيل ، اللغة العربية وتحديات العصر آفاق و تطلعات، المرجع السابق، ص 88.

[2] . حميدان سلمى ، بلغيث سلطان ، واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية العربية مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الإجتماعية عدد 36 ، ديسمبر 2013 ، ص 34 .

المحطات بتسمية نفسها بأسماء أجنبية ، و الرمز لذاتها بحروف غير عربية ، ووضع عناوين البرامج و أسماء المشتركين بالأجنبي . [1]

و يعد إكساب الأطفال اللغة العربية السليمة هدفا استراتيجيا للقائمين على برامج الأطفال في وسائل الإعلام لأي بلد كان ، ذلك لأن اللغة هي الوعي و الثقافة ، وهي الحصن الحصين الذي يحمي وعي الطفل من الإختراق من قبل الثقافات الأخرى ، فليس ثمة لغة محايدة ، و إنما تتشرّب اللّغة قيم المجتمع وسماته و أفكاره ، و الإخلاص للغة معينة يعني الإخلاص لكل ما تحمله من قيم و أفكار ، و لذلك وجدنا الأمم تتسابق في إعلاء بشأن لغتها و تعظيمها ليس لدى أفرادها فحسب ، و إنما كذلك لدى البلدات الأخرى.

وِ" العربية لسان " ، و إذا كان الأمر كذلك ، فإن من الأولى أن نسعى إلى إكساب العربي العربية السليمة مشتملة على معاني الإخلاص و الوفاء لهذه اللغة لكي ينشأ الطفل على حب القيم الأصيلة التي تجسدها لغته وتاريخه و حضارته.

والطفولة هي مرحلة الإنسان الأولى ، و بهذا يكون البدء في حفر أخاديد اللغة العربية الأم قي ذهن الطفل، فقد أجمع الباحثون على أن الطفل كالورقة البيضاء التي تحسن استقبال ما يخط عليها، وقد يكون من الصعوبة تغيير فكرة سقطت عليها . [2]

مما يعني أن الأمر يتطلب الكثير من الحذر، و المزيد من الدقة.

---

[1] . حميدان سلمى ، سلطان بلغيث ، واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية العربية المرجع السابق، ص 35 .

[2] . شبانه ناصر يوسف جابر، اللغة العربية في برامج الأطفال في مؤسسات الإعلام الأردنية واقعها و سبل النهوض بها، قسم اللغة العربية ، الجامعة الهاشمية 28 تشرين الأول 2009، ص 625

ولا بد من الالتفات في هذا المقام إلى ضرورة الاهتمام بوسائل الإعلام المدرسية بوصفها وسيلة إعلامية مهمة تخاطب طفل المدرسة ، سواء ما كان منها على هيئة مجلة حائط ، أو مجلة مطبوعة تصدر بانتظام .[1]

وكذلك الأمر فيما يتعلق بالإذاعة المدرسية التي تعد وسيطا ممتازا لا يرهق الطفل ، لأنه يعتمد على حاسة واحدة هي السمع ، و لعل من مميزاتها أنها تفتح المجال للطفل للمشاركة فيها وليس فقط استقبالها.

إنه لا بأس في تطوير وسائل نقل الأدب إلى الطفل ، فقد تعرض القصيدة على هيئة أنشودة منغمة و ملحنة ، و قد تعرض القصة على هيئة حكاية مثيرة متلفزة ، و لكن ينبغي ألا نغفل الجانب اللغوي المقروء ، ولا بد أن نقدم النص الأدبي مقروء ليكتسب الطفل لغته السليمة من خلال مفرداته و تراكيبه ، ولا على حساب النص المكتوب لكي يتحقق الهدف اللغوي من إستراتيجية القراءة.

وقد أجمع باحثون مشاركون في منتدى علمي بالعاصمة القطرية الدوحة على أن ما يقدمه الإعلام التربوي عبر القنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال في الوطن العربي ، غير كاف للنهوض بالمستوى اللغوي للطفل . و تطوير مهاراته التعبيرية .[2]

[1] . اللغة العربية في برامج الأطفال في مؤسسات الإعلام الأردنية واقعها و سبل النهوض بها المرجع السابق، ص 630.

[2] . دهري سعيد ، الإعلام غير كاف للنهوض بعربية الأطفال ، صحيفة اللغة العربية، منتدى النهوض باللغة العربية، الدوحة، بتاريخ 2016/01/22.

وطالب الباحث الجزائري " صالح بلعيد " بضرورة البحث عن موجهات لغوية و تربوية للطفل لكي ينشأ محبا للغته معتزا بها، مؤكدا أن الحرص على ضبط لغة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال و التمثيل لها ، يجعل هذه الفئة ذات ملكة لغوية و قادرة على التكلم باللغة الفصيحة في سن مبكرة.

4- دور الأســرة

للأسرة دورها الكبير و الرئيس في جميع المجتمعات حيث أنها الخلية الأساسية التي يقوم عليها أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل.

ومن الأدوار المهمة المنوطة بالأسرة نحو أولادها غرس هوياتهم و تجذيرها و تنميتها ، وتعد الأسرة أهم المؤسسات التي تسهم في إعداد الأفراد و تربيتهم على الهوية الوطنية فبذور الإنتماء تبدأ من داخل الأسرة من خلال التنشئة الإجتماعية للطفل . [1]

ومن المهم أن يستغل الوالدان أي فرصة تسنح لمدح اللغة العربية و إعلاء شأنها في نفوس الأبناء، فإذا ما عرض لهم كلمات أجنبية بألفاظها الأصلية أو بحروف عربية ، نبّها الأطفال إلى حب اللغة العربية ، و أولوية استخدامها بدل اللغة الأجنبية . [2]

- تشجيع الأبناء على القراءة و الكتابة : فعلى الأب و الأم أن يشرفا على أداء أبنائهم الخاص بالقراءة و الكتابة ، ثم على الأولاد أن يراجعا ما يكتبه الأبناء من واجبات فيصححوا لهم ما أخطأوا فيه من الكلمات أو الألفاظ، لتتواءم مع أوضاعها الصحيحة بل على الوالدين

[1] . الحسين فهد بن سعد ، دور الأسرة في العناية باللغة العربية لأفرادها تعزيزا لهويتهم الوطنية ، مجلة كلية التربية بينها العدد 124 ، 2020، ص 155.

[2] . زيتون منذر ، الأسرة و دورها في إغناء لغة أبنائها . الأردن ، 2012، ص 287.

أن لا يقنعا بحدود ما تطلبه المدرسة ، و إنما حمل الأبناء على ممارسة اللغة من خلال تكاليف إضافية مثل قراءة قصيدة جميلة ، أو حثهم على كتابة قصة ، بما يحفز الأبناء على الإلتصاق أكثر بلغتهم قراءة و كتابة .[1]

ومن طرق تشجيع الأبناء على ممارسة اللغة الفصيحة :

– القيام بمسابقات المبارزات الشعرية ، لما يتضمنه الشعر من تعابير سامية ، و ألفاظ رصينة في الغالب.

– تشجيع الأبناء على ارتياد المؤسسات الداعمة للغة العربية : كالمساجد ومراكز تحفيظ القرآن و المؤسسات الثقافية و نوادي اللغة ، و دفعهم للاندماج ببرامجها و الاشتراك بنشاطاتها التي تعمل على تعليم المشاركين قواعد اللغة ، مما يرقى بلغة الأفراد و يزيد من تعلقهم بها ، ولعل من أبرز المؤسسات الداعمة للغة العربية و الاهتمام بها المساجد ، لما تهتم به من تعليم القرآن الكريم مع ربط كله بالدين و الإيمان ، و معلوم دور الدين في الحفاظ على القيم و المبادئ و الخلق و اللغة ، وهذا من أهم الأمور التي تعلم اللغة و تثبتها في نفوس الناشئة ، و تروج لروح الانتماء إليها .[2]

[1] . زيتون منذر ، الأسرة و دورها في إغناء لغة أبنائها، المرجع السابق، ص 286.

[2] . المرجع نفسه، ص 288

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

1-السنة الثالثة من التعليم الابتدائي

2-اللغة العربية في السنة الثالثة إبتدائي

3-المنهج المتبع في الدراسة

4-مجالات الدراسة

5-وصف عينة الدراسة

المبحث الثاني: وسائل جمع البيانات

1-تعريف الاستبيان

2-تحليل ومناقشة الاستبيان

3-نتائج وخلاصة الاستبيان

الفصل الثاني : الجانب الميداني للدراسة

بعدما تطرقنا في الفصل الأول الجانب النظري إلى الدراسة لأهم المصطلحات والمفاهيم . وحاولنا فيه التحدث عن أهم جوانب الموضوع.سنخصص هذا الفصل للجانب الميداني ، وسنحاول من خلاله معرفة تأثير تعليم اللغات الأجنبية في اكتساب اللغة العربية السليمة، وآراء عينة من الأساتذة.

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة

1- السنة الثالثة من التعليم الابتدائي:

تمثل السنة الثالثة من التعليم الابتدائي مدخلا للطور الثاني من التعليم الابتدائي ينتقل فيها التلميذ إلى ممارسات تعليمية يوظّف فيها تعلماته السابقة لاكتساب موارد جديدة. [1]

وتشمل المواد التي يدرسها التلميذ في السنة الثالثة ابتدائي ما يلي :

الرياضيات ، اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التربية المدنية ، التربية العلمية ة التكنولوجية ، التاريخ و الجغرافيا بالإضافة إلى اللغات الأجنبية كاللغة الفرنسية و الإنجليزية. [2]

[1] . وزارة التربية الوطنية ، دليل السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الرياضيات 2018/2017 ، ص4 .

[2] . أنظر الملحق رقم: 01.

2- **اللغة العربية**

هي اللغة الوطنية و الرّسمية ، ولغة المدرسة الجزائرية ، و إحدى المركبات الأساسية للهوية الوطنية ، و أحد رموز السيادة الوطنية ، و أساسها الرئيس ، و يجب أن يكون الهدف الأسمى للتحويل البيداغوجي و الاجتماعي و الثقافي الكامل ، لسد حاجات تعليم ذي نوعية ، قادرا على التعبير عن عالمنا الجزائري العربي الإفريقي المتوسطي العالمي ، ونجد أن المناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني) تنظر إلى اللغة العربية في أطوار التعليم الابتدائي على أساس أن الطور الأول هو طور الإيقاظ و الطور الثاني طور تعميق التعلمات الأساسية و استخدامها . [1]

ولتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، خصصت أربعة ميادين تتماشى و المهارات اللغوية الأربع و هي:

أولا: فهم المنطوق : ويهدف إلى صقل حاسة السمع و تنمية مهارة الاستماع و توظيف اللغة من خلال الإجابة عن أسئلة متعلقة بنص قصير ذي قيمة مضمنة تدور أحداثه حول مجال الوحدة ، مناسب لمعجم الطالب اللغوي.

ثانيا: ميدان التعبير الشفهي : و يهدف إلى إثراء الرصيد اللغوي و المعرفي وتنمية مهارة المشافهة و التواصل و الاسترسال في الحديث و إبداء الموافق الخاصة بكل متعلم بكل حرية.

[1] . وزارة التربية الوطنية . دليل استخدام اللغة العربية ، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، السنة الدراسية 2018/2017 ص 18. أنظر الملحق رقم: 02.

ثالثا: ميدان فهم المكتوب : ويهدف إلى اكساب المتعلم المهارات القرائية و الفهم و المناقشة.

رابعا: ميدان التعبير الكتابي : وفيه يتناول بالدراسة أنماط و تقنيات تعبيرية ويتدرب على كتابتها بلغة سليمة ، ثم ينتج نصوصا . أي تنمية مهارة الكتابة . [1]

3- المنهج المتبع في الدراسة

يعتبر اختيار منهج الدراسة إحدى المراحل المهمة في أي بحث . إذ يعرّف المنهج بأنه : « الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة » . [2]

يعرّفه محمد البدوي المنهج بأنه « بأنه علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق، للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت ، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة » .[3]

ولأن دراستنا تهدف إلى الكشف عن تأثير تعليم اللغات الأجنبية على اكتساب ملكة اللغة العربية و رصد واقع اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية ، فإن المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي ، فالوصفي من أجل وصف

---

[1] . وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام اللغة العربية ، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، المصدر السابق، ص 6

[2] . الطاهر علي جواد ، منهج البحث الأدبي ، مكتبة اللغة العربية ، بغداد – شارع المتنبي ، 1974 م، ص19.

[3] . البدوي محمد ، المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية ، دار المعارف للطباعة و النشر ، سوسة – تونس ، 1998 م ،ص9

خصائص الظاهرة المراد دراستها ، والإحصائي والتحليلي بغرض تحليل و مناقشة نتائج الدراسة باستخدام إحدى أدوات البحث الميداني و المتمثلة في الاستبيان .

4- مجالات الدراسة

وهما مجالين :

أولا: المجال الزماني : تمت الدراسة الميدانية خلال الفصل الثالث من السنة الدراسية 2025/2024

ثانيا: المجال المكاني : و هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة وتمت على مستوى 3 ابتدائيات وهي :

- ابتدائية بومعزة يحيى بلدية أم الجليل – دائرة عزيز-
- ابتدائية سعيدي يحيى بلدية بوغار- دائرة أولاد عنتر -
- ابتدائية جوّاح عبد القادر- بلدية بني سليمان -

5- وصف عينة الدراسة

يتعذّر على أي باحث دراسة جميع عناصر المجتمع فيختار عينة منه فعيّنة البحث هي : " مجموعة جزئية من المجتمع يتم اختيارها منه بحيث تمثل هذا المجتمع وتحقق أغراض البحث .[1]

وتمثلت العينة التي اعتمدنا عليها في مجموعة من الأساتذة ، مكونة من 21 أستاذا و أستاذة على اختلاف تخصصاتهم « اللغة العربية ، اللغتين الأجنبيتين».

[1] . دياب سهيل رزق ، مناهج البحث العلمي ، مطبعة منصور، غزة، فلسطين، 2003 ، ص 89.

المبحث الثاني: وسائل جمع البيانات « الاستبيان»

1- تعريف الاستبيان

يعدّ الاستبيان من أهم وسائل البحث العلمي التي يُعوّل عليها لوصف الظاهرة المراد دراستها ورصد واقعها، هو تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة.

وُيعرّف الاستبيان بأنه « مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها». [1]

ولقد قمنا بتوزيع مجموعة من الاستبيانات على مجموعة من الأساتذة لمعرفة وجهات نظرهم حول الموضوع.

استبيان خاص بالأساتذة:

وهي مجموعة من الأسئلة موجهة لأساتذة اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية في المدارس الثلاثة التي اشتملت عليها الدراسة، باعتبارها العصب الأساسي في العملية التعليمية، وقد تضمنت الإستبانة على: أسئلة المدخل تتعلق بالمعلومات الشخصية الخاصة بكل أستاذ « الجنس، الخبرة المهنية، ولغة التدريس». [2]

[1] . العكش فوزي عبد الله ، البحث العلمي والمناهج والإجراءات، مطبعة العين الحديثة، الإمارات العربية المتحدة، 1986، ص210.

[2] . أنظر الملحق رقم: 03

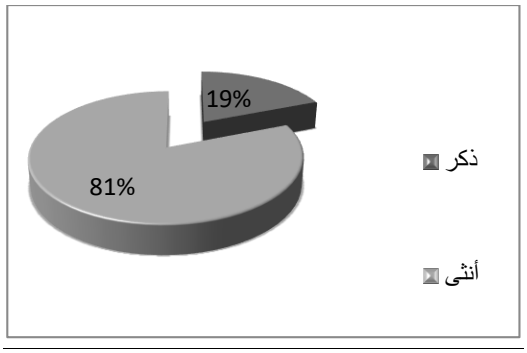
2- تحليل الاستبيان

من خلال هذا المطلب سنقوم بعرض وتحليل و تفسير النتائج الإحصائية لمحاور الاستبيان الثلاثة بناءا على ما تحصلنا عليه من إجابات من أفراد عينة الدراسة

أولا: تحليل ومناقشة الاستبيان

الجدول رقم 01 : يوضح جنس أفراد العينة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	4	19%
أنثى	17	81 %
المجموع	**21**	**%100**

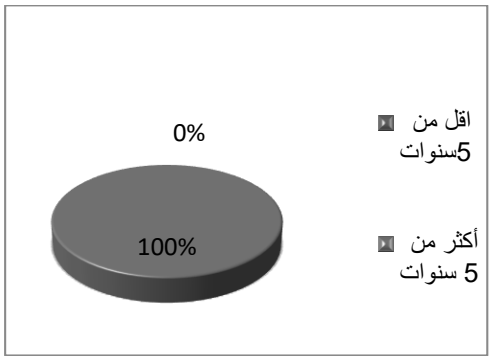


تعليق :

نلاحظ من الجدول أن أكبر نسبة من الأساتذة من جنس الإناث إذ قدرت هذه النسبة بـ 81%، أما نسبة الذكور فقد قدرت بـ 19%. وهذه الظاهرة متواجدة في أغلب المؤسسات التربوية.

الجدول رقم 2: توزيع أفراد العينة حسب االخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	00	%00
أكثر من 5 سنوات	21	%100
المجموع	21	%100

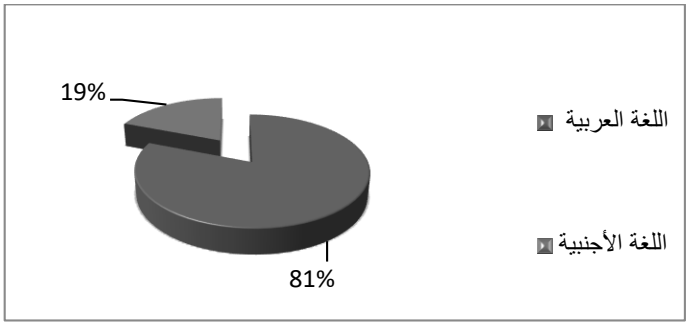


تعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة **100% من** أفراد العينة تفوق خبرتهم المهنية أكثر من 5 سنوات، ومنه نستنتج أن لديهم خبرة لا بأس بها في التعليم.

الجدول3: توزيع أفراد العينة حسب لغة التدريس

الإجابة	التكرار	النسبة
اللغة العربية	17	%81
اللغة الأجنبية	04	%19
المجموع	21	%100

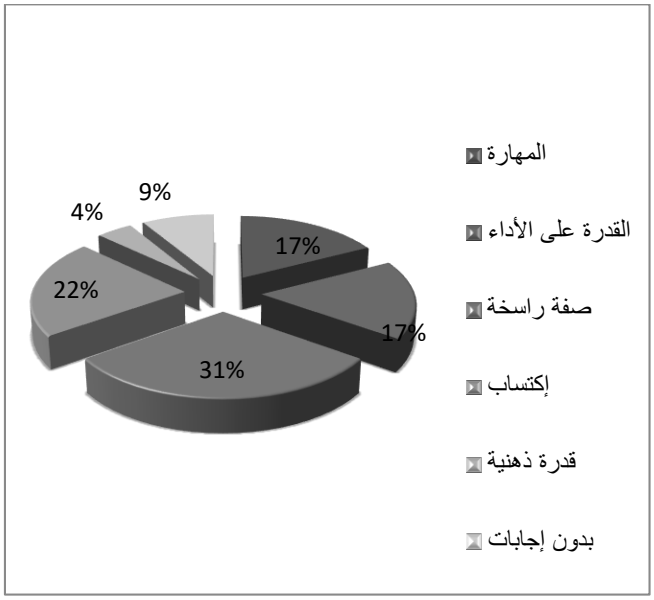


تعليق :

نلاحظ من خلال الجدول أن 81 % من الأساتذة يدرسون اللغة العربية و هذا طبيعي أساتذة اللغة العربية أكثر من حيث الحجم الساعي في التدريس في السنة الثالثة يدرس أستاذذ اللغة العربية 17:00 سا باعتبار اللغة العربية المادة الرئيسية و مادة التدريس للمواد الأخرى ، في حين 19 %من الأساتذة يدرسون اللغة الأجنبية و هذا راجع إلى حجم الساعي أقل ، يدرس أستاذ اللغة الفرنسية ثلاث ساعات أسبوعيا في حين يدرس أستاذ اللغة الإنجليزية ساعة و نصف في الأسبوع .

الجدول رقم 4: توزيع أفراد العينة حسب مفهوم الملكة اللغوية

الإجابة	التكرار	النسبة
المهارة	04	%17
القدرة على الأداء	04	%17
صفة راسخة	07	%31
اكتساب	05	%22
قدرة ذهنية	01	%4
بدون إجابات	02	%9
المجموع 1	21	/
المجموع 2	23	%100



ملاحظة: زاد حجم العينة لتعدد الإجابات .

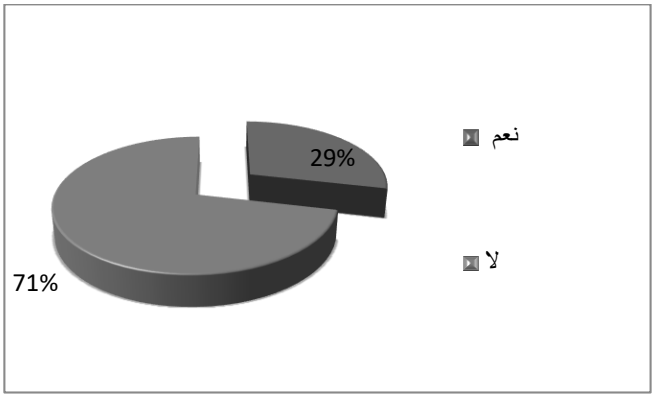
تعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة31 % من الأساتذة يعتبرون أن الملكة هي صفة راسخة في ذهن المتعلم، وتشكل نسبة 22% من الأساتذة من يعتبر أنها اكتساب عن طريق الممارسة والمران، في حين نجد نسبة 17 % من أفراد العينة يرونها مهارة وقدرة على أداء واستعمال اللغة بمهارة وإتقان، ونسبة 09 %من لم يقدموا إجابات وهذا راجع لعدم الانتباه للسؤال ربما، أما نسبة 04 % فقد قالوا أنها قدرة ذهنية أو استعداد عقلي فطري، وكأن الملكة قد تكون موروثة وليست كلها مكتسبة.

يمكن جمع الأقوال في رؤية شاملة تقول أن الملكة اللغوية هي صفة نفسية راسخة، وقد تكون فطرية أو مكتسبة، تكتسب عن طريق التكرار والممارسة، وتمكن صاحبها من استعمال اللغة بمهارة وإتقان، من حيث الفهم والنطق، والتعبير، واستيعاب القواعد.

الجدول رقم 5: توزيع أفراد العينة حسب فكرة تأييدهم لإدراج اللغة الأجنبية في السنة 3 إبتدائي

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	06	%29
لا	15	%71
المجموع	21	%100

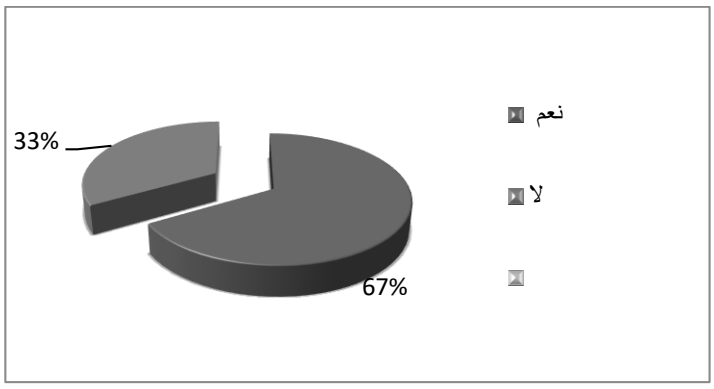


تعليق :

تظهر إحصائيات الجدول أن نسبة كبيرة من الأساتذة 71 % لا يؤيدون فكرة إدراج اللغة الأجنبية في السنة 3 ابتدائي وحجتهم في ذلك كثافة البرنامج، كما أنه لم يتمكن من لغته الأم نطقا وقراءة وإنتاجا. وإدراج اللغة الأجنبية في هذا المستوى يسبب تداخلا لغويا وضغطا نفسيا وقد يشتت تركيزه. في حين يؤيد ما نسبته 29 % من الأساتذة فكرة إدراج اللغة الأجنبية وحسب وجهة نظرهم يرون بأنّ تعلم لغة ثانية يدعم مهارات اللغة الأم وأن الطفل في هذا السن له قدرات ومؤهلات تمكنه من اكتساب لغة جديدة.

الجدول رقم 6: توزيع أفراد العينة حسب تأثير تعليم اللغات الأجنبية على اكتساب اللغة العربية

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	14	%67
لا	07	%33
المجموع	21	%100

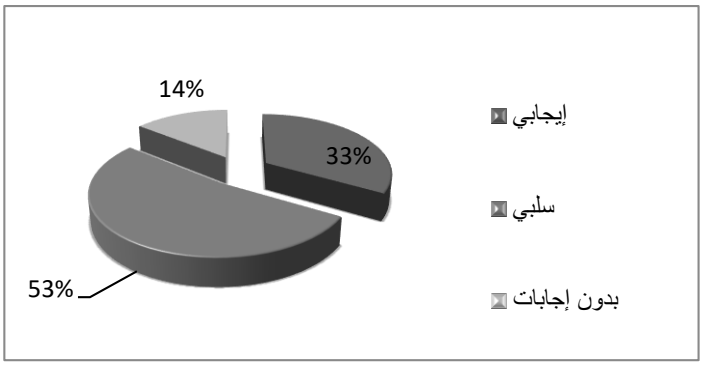


تعليق:

يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة يؤكدون بأن تعلم اللغات الأجنبية له تأثير على تعلم اللغة العربية حيث بلغت نسبة الإجابة بنعم 67%، أما النسبة المتبقية والتي بلغت 33% فكانت إجابتهم بلا. فحسب وجهة نظرهم أن تعلم اللغات الأجنبية لا يؤثر على تعلم اللغة العربية.

الجدول رقم 07: توزيع أفراد العينة حسب طبيعة التأثير

الإجابة	التكرار	النسبة
إيجابي	07	%33
سلبي	11	%53
بدون إجابات	03	%14
المجموع	21	%100



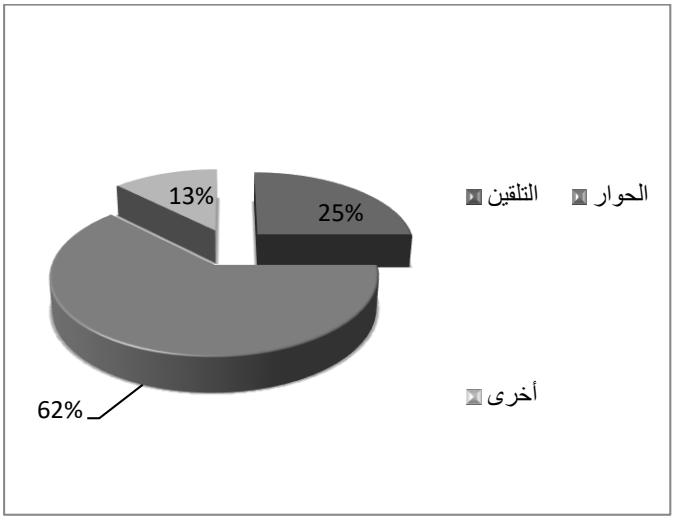
تعليق:

من خلال الجدول أعلاه نستطيع القول أن نسبة 53% من الأساتذة يرون بأنّ تعلّم اللغات الأجنبية يؤثر سلبا على تعلم اللغة الأولى لأن الطفل في هذه المرحلة يسعى إلى إتقان لغته الأم، وأن ذلك سيؤثر عليه من خلال تراجع مهاراته فيها " القراءة والكتابة" وتداخل اللغات والخلط فيما بينها كما يؤدي إلى قلة التركيز " التشتت وعدم الانتباه".

أما النسبة المقدرة ب 33 % يرون بأن تعليم اللغات الأجنبية يؤثر إيجابا على تعلّم اللغة العربية من خلال تحسين المهارات اللغوية للمتعلمين وإثراء رصيدهم المعرفي كما يمنحهم فرصة التفتح على الثقافات الغربية.

الجدول رقم 08: توزيع أفراد العينة حسب الطريقة المعتمدة في تقديم الدرس.

الإجابة	التكرار	النسبة
التلقين	08	%25
الحوار	20	%62
أخرى	04	%13
المجموع 1	21	/
المجموع 2	32	%100



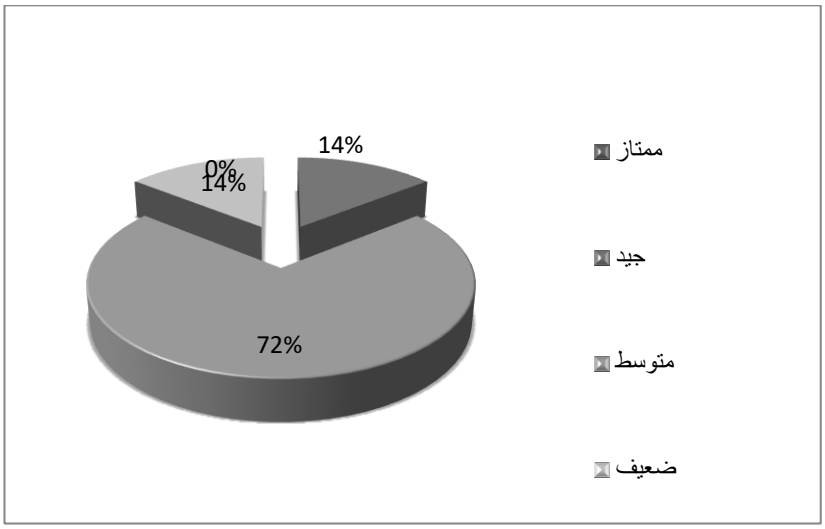
ملاحظة: زاد حجم العينة لتعدد الإجابات .

تعليق:

تشير نتائج الجدول أن أغلب الأساتذة يعتمدون على طريقة الحوار، إذ بلغت نسبتهم 62% كونها تساهم في تفاعل التلاميذ وخلق روح المنافسة لديهم، أما نسبة 25% فيعتمدون على طريقة التلقين وهذا راجع إلى كونها من الطرائق التقليدية، ونسبة 13% يعتمدون على تعدّد الطرائق وهذا راجع إلى طبيعة المادة المدروسة.

الجدول رقم 9: توزيع أفراد العينة حسب تقييمهم لمستوى التلاميذ وقدرتهم على الإستيعاب بعد إدراج لغتين أجنبيتين

الإجابة	التكرار	النسبة
ممتاز	00	00
جيد	03	%14
متوسط	15	%72
ضعيف	03	14%
المجموع	21	%100

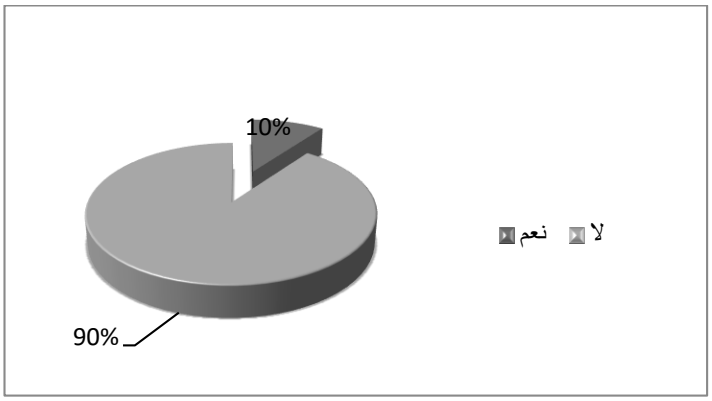


تعليق:

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من الأساتذة والتي بلغت 72% يرون بأن مستوى التلاميذ متوسط، أما الأساتذة الذين يقيمون مستوى التلاميذ بتقدير جيد أو ضعيف قد بلغت نسبتهم 14% وهي نسبة معقولة مقارنة مع كثافة البرامج وكثرة المواد الدراسية. أما نسبة الأساتذة الذين يقيمون مستوى التلاميذ بممتاز فكانت منعدمة.

الجدول رقم 10: توزيع أفراد العينة حسب الوقت المخصص لعرض الدرس وكتابته وتطبيقه

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	02	%10
لا	19	%90
المجموع	21	%100

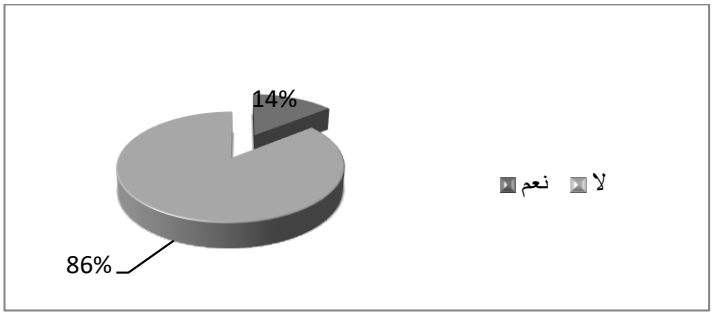


تعليق :

الجدول أعلاه يبين أن أغلبية الأساتذة والذين قدرت نسبتهم بـ 90% وهي نسبة عالية جدا يرون بأن الوقت المخصص للحصة والذي يتراوح بين " 30د- 45د- 1سا " غير كاف من حيث عرض الدرس كتابته وتطبيقه، وذلك راجع إلى كثافة المنهاج وكثرة الوحدات والمواد، أما النسبة المتبقية والتي قدرت بـ 10% فهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالنسبة الأولى فحسب وجهة نظرهم الوقت المخصص للحصة كاف.

الجدول رقم 11: توزيع أفراد العينة حسب محتوى الدروس المقدمة وموافقتها مع المستوى العمري لتلاميذ السنة 3 ابتدائي.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	03	%14
لا	18	%86
المجموع	21	%100

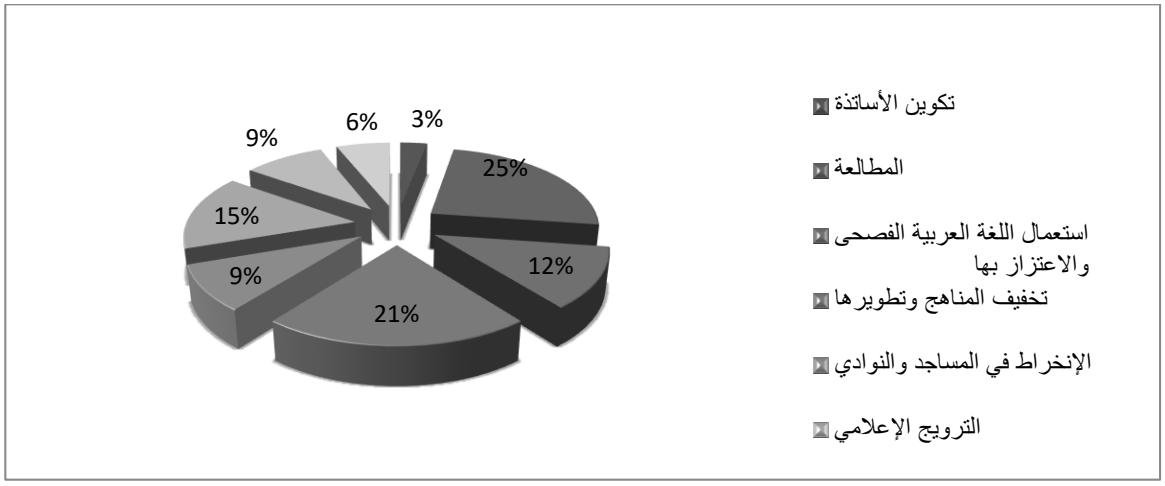


تعليق : يتضح من خلال الجدول أن آراء الأساتذة حول توافق المحتوى مع المستوى العمري لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي قد تباينت، حيث يرى أغلب الأساتذة مانسبته 86% أن المستوى التعليمي غير ملائم للمستوى العمري للتلاميذ، وما نسبته 14% يرون أنه يتلاءم مع المستوى العمري للتلاميذ.

الجدول رقم 12: توزيع أفراد العينة حسب اقتراحاتهم للحلول الممكنة لتعزيز مكلة اللغة العربية في ظل التأثير الأجنبي

الإجابة	التكرار	النسبة
تكوين الأساتذة	01	%03
المطالعة	08	%25
استعمال اللغة العربية الفصحى والاعتزاز بها	04	%12
تخفيف المناهج وتطويرها	07	%21
الإنخراط في المساجد والنوادي	03	%09
الترويج الإعلامي	05	%15
تأخير دراستها إلى مستوى	03	%09

أعلى		
بدون إجابات	02	%06
المجموع 1	21	/
المجموع 2	33	%100



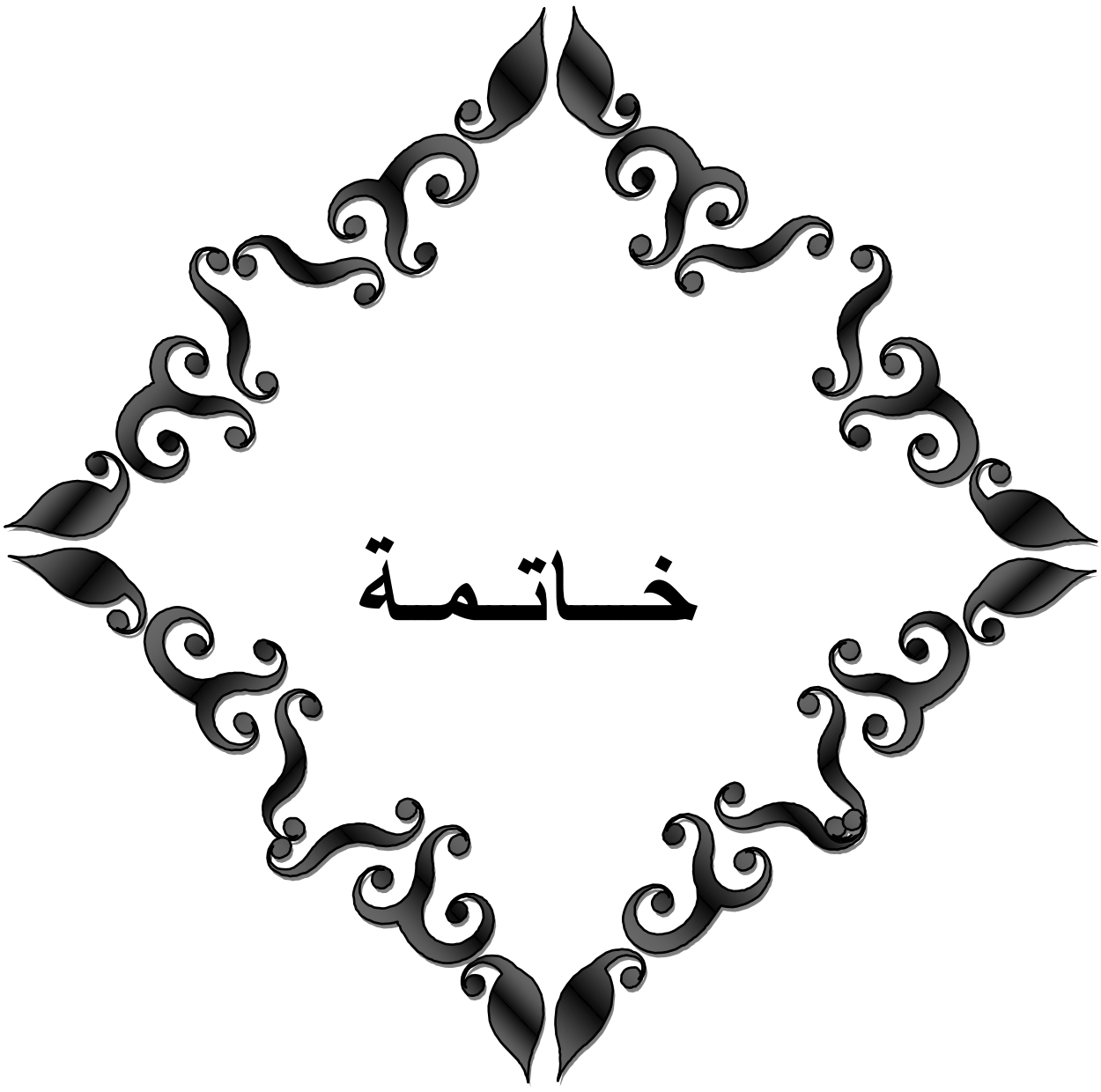
تعليق:

من خلال الجدول نستنتج أن 25 % من أفراد العينة يرون بأن مطالعة الكتب هي أحد الحلول المناسبة لتعزيز ملكة اللغة العربية لما لها من دور في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وتنمية مهارات التواصل لديه، أما نسبة 21% من الأساتذة يرون بأن الحل هو تخفيف المناهج الدراسية وتطويرها بما يتماشى مع متطلبات العصر وإعطاء الأولوية للغة العربية، أما نسبة 15% من الأساتذة يرون بأن الترويج الإعلامي ومشاهدة البرامج المخصصة للأطفال باللغة العربية الفصحى وفرض استعمالها والاعتزاز بها وذلك ما يشكل نسبة 12 % من الأساتذة، كما يرى09 % من الأساتذة تأخير تعليم اللغات الأجنبية إلى مستوى أعلى والتفرّغ للغة الأم أولا وبنسبة مساوية 09 % يرون ضرورة انخراط الأطفال في المساجد وتحفيظهم القرآن الكريم لما لها من دور في الحفاظ على القيم واكتساب اللغة السليمة وكذا نوادي اللغة والمؤسسات الثقافية.

3- نتائج وخلاصة الإستبيان

من خلال تحليلنا للاستبيانات الموزعة على الأساتذة ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي :

- الملكة اللغوية في نظر الأساتذة هي صفة راسخة في النفس قد تكون فطرية أو مكتسبة عن طريق التكرار و التدريب.
- نسبة كبيرة من الأساتذة 71 % لا تؤيد فكرة إدراج اللغة الأجنبية في هذا المستوى « السنة الثالثة ابتدائي. «
- اللغات الأجنبية لها تأثير سلبي على تعلّم اللغة العربية.
- تنوّع الطرق المعتمدة في تقديم الدرس و الإعتماد على الطرق التفاعلية بين المعلّم و المتعلّم كالحوار والمتعلمين أنفسهم كالتعليم التعاوني.....
- عدم كفاية الوقت المخصص لعرض الدرس كتابته و تطبيقه.
- كثافة البرامج التعليمية.
- عدم توافق المحتوى مع المستوى العمري و القدرات العقلية للتلاميذ.
- تراجع مستوى المتعلمين وقدرتهم على الإستيعاب بعد إدراج لغتين أجنبيتين في مستوى السنة الثالثة ابتدائي .


خـــاتـــمـة

في ختام هذا البحث ومن خلال هذه الدراسة التي تسلّط الضوء على تأثير تعليم اللغات الأجنبية على تعلم اللغة العربية في السنة الثالثة ابتدائي بعد إدراج اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة الفرنسية ، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أن تعليم اللغات الأجنبية له تأثير على اكتساب ملكة اللغة العربية بنسب متفاوتة حسب الفروقات الفردية للمتعلمين ، يكون هذا التأثير إيجابيا إذ يساهم في تعزيز المهارات اللغوية وتطوير قدرات التواصل لديهم وانفتاحهم على الثقافات العالمية.

أما التأثير السلبي فيتمثل في التداخل اللغوي بين اللغة العربية و اللغات الأجنبية ، وبين اللغات الأجنبية نفسها " الفرنسية و الإنجليزية " كونهما من نفس الأسرة اللغوية ، كما يؤدي إلى تشتت تركيز المتعلمين بسبب كثرة المواد و إهمال اللغة الأم كون الطفل لم يتقنها بعد.

وهذا ما دعمته نتائج الدراسة التطبيقية إذ تدل على أن الأثر السلبي أكثر من الإيجابي بنسبة 53% .

التوصيات و الإقتراحات:

- الإنقاص من كثافة برنامج السنة الثالثة ابتدائي.
- زيادة الحجم الساعي المخصص للغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية.
- تكوين متخصص لأساتذة اللغة العربية و التدريس باللغة الفصحى فقط.
- التدرج في تعليم اللغات الأجنبية ، والإكتفاء بتعليم لغة أجنبية واحدة مثلا : "الإنجليزبة " في السنة الثالثة ، باعتبارها لغة العصر ولغة العلم و التكنولوجيا و تأخير تعلّم اللغة الفرنسية إلى مستوى أعلى.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

- جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

- الإعتزاز و الشعور بالإنتماء للغة العربية باعتبارها تمثل هوية الفرد لها مؤهلاتها القادرة على تحرير مستعمليها من عقدة النقص.

- التركيز على ما من شأنه أن يعزّز ملكة اللغة العربية كارتياد المساجد و النوادي الثقافية ومشاهدة البرامج الثقافية الناطقة باللغة الفصحى.



المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- وزارة التربية الوطنية ، دليل السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الرياضيات 2018/2017

2- وزارة التربية الوطنية . دليل استخدام اللغة العربية ، السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، السنة الدراسية 2018/2017

الكتب:

1- آبادي الفيروز ، القاموس المحيد، الهيئة العربية للكتاب، الطبعة الأمبرية، ج1، باب الباء.

2- ابن فارس، (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا) مقاييس اللغة –تحقيق عبد السالم محمد هارون–، دار الفكر، ج 5 ، د ط، د ت ، ص 179.

3- البدوي محمد ، المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية ، دار المعارف للطباعة و النشر ، سوسة – تونس ، 1998 م.

4- البهنساوي حسام ، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة ، مكتبة الغزالي ، الفيوم.

5- الجاني مرهف كمال ، معجم علم النفس و التربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج1.

6- الرازي أبو بكر ، مختار الصحاح، تخريج ديب الباغا، دار الهدى ، ط2 ، الجزائر ، 1990 .

7- الطاهر علي جواد ، منهج البحث الأدبي ، مكتبة اللغة العربية ، بغداد – شارع المتنبي ، 1974 م.بناني أحمد ، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات.

8- العكش فوزي عبد الله ، البحث العلمي والمناهج والإجراءات، مطبعة العين الحديثة، الإمارات العربية المتحدة.

9- الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين مادة كسب ، تحقيق مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، ج5.

10- الفلق سالم مبارك ، اللغة العربية. التحديات والمواجهة، تاريخ الإنشاء: 24 ديسمبر 2019.

11- القاسمي علي ، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي ، مكتبة لبنان ، ط 1 .

12- المراكشي عصام البشير ، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، لبنان، بيروت، 2016م.

13- جبور عبد النور إدريس وسهيل: المنهل فرنسي-عربي، دار العلم للملايين، الطبعة التاسعة بيروت، لبنان،1986 م.

14- جادو أميمة منير ، بعض مخاطر تعليم اللغات الأجنبية على اللغة العربية ،دنيا الوطن ، 9 ديسمبر 2010.

15- حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

16- زيتون منذر ، الأسرة و دورها في إغناء لغة أبنائها . الأردن ، 2012.

17- سهيل رزق دياب ، مناهج البحث العلمي ، مطبعة منصور، غزة، فلسطين، 2003.

18- علوان ليث حسين، كتاب سياسة تعليم اللغات الأجنبية في بلاد المسلمين – دار الكتب و الوثائق ببغداد، 2016.

19- علواني محمد ، أهمية تعلم اللغات الأجنبية، مكاسب مهنية وثقافية، مجلة رواد الأعمال »، يونيو، 2021 ،تاريخ الإطلاع 2025/02/23.

20- قاسي عمر: الاكتساب اللغوي بين العلماء والمحدثين ، مجلد حواليات، كلية أدب للغات، الجامعية ظاهري محمد بشار.

21- لهويمل باديس – نور الهدى حسين . مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية جامعة محمد خيضر – بسكرة.

المراجع بالأجنبية:

.Kitoe , Kinjl ,Why di we teach 2003

الرسائل والأطروحات:

1- تحريشي عبد الحفيظ ، تخصص لسانيات،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،قسم الآداب والفلسفة – جامعة طاهري محمد –بشار–الجزائر،العدد18 – جوان2017.

2- بوقمرة عمر، مقال صناعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم- الأسس والآليات –، 27 أكتوبر 2019، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف- الجزائر، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12 ، العدد 01 قسم الآداب و الفلسفة.

3- ذيب مسيكة، الصفوف الإبتدائية في المدرسة الجزائرية بين تعليمية اللغة العربية و اللغات الأجنبية مجلة الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية جامعة العربي التبسي – تبسة، النشر 03/30 / 2023.

4- شبانه ناصر يوسف جابر ، اللغة العربية في برامج الأطفال في مؤسسات الإعلام الأردنية واقعها و سبل النهوض بها، قسم اللغة العربية ، الجامعة الهاشمية 28 تشرين الأول 2009،

المجلات والمقالات:

1- الدامغ خالد بن عبد العزيز ، السن الأنسب لتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي ، مجلة جامعة دمشق . المجلد 27 العدد الأول و القاني.

2- الشامي ألطاف إسماعيل ، اللغة العربية وتحديات العصر آفاق و تطلعات . مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المجلد 11 ، العدد 88 ، فبراير 2024 د/ عز الدين صحراوي ، دور التعليم في تنمية اللغة العربية ، مجلة الآداب العلوم الإجتماعية ، جامعة فرحان عباس ، سطيف . الجزائر.

3- الحسين فهد بن سعد ، دور الأسرة في العناية باللغة العربية لأفرادها تعزيزا لهويتهم الوطنية ، مجلة كلية التربية بينها العدد 124 ، 2020.

4- القاسمي علي – الطفل العربي و المنظومة اللغوية في التعليم ، مجلة اللغة العربية. العدد15

5- العناتي وليد أحمد : أثر تعلّم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية و تعليمها في مرحلة الطفولة ، دراسة لسانية نفسية تطبيقية ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و آدابها عدد 23 ،2019.

6- الملاحي هاجر ، نظرية اكتساب اللغة وتعلمها، مجلة الألوكة الأدبية واللغوية، تاريخ الإضافة: 2016/10/3 ميلادي - 1438/1/2 هـ.

7- الهدية نور وآخرون اكتساب اللغة، ورقة بحثية في مادة علم اللغة النفسي، قسم الماجستير لتعليم اللغاة العربية، كليات الدراسات العليا، جامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج ،https://www.academia.edu /.

8- بن علية شوقي ، جمال عصام ، التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته على تحصيل الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة البحوث و الدراسات ، جامعة المدية، النشر 2025/01/31.

9- تحريشي عبد الحفيظ، تخصص لسانيات، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،قسم الآداب والفلسفة – جامعة طاهري محمد –بشار–الجزائر،العدد18 – جوان2017.

10- ثابت طارق ، تعلم اللغات الأجنبية في المراحل العمرية المبكرة – في عصر العولمة و آثارها على تعلم اللغة العربية – ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون جامعة باتنة مجلد 12 ،2019.

11- حميدان سلمى ،بلغيث سلطان ، واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية العربية، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الإجتماعية عدد 36 ، ديسمبر 2013 .

12- دهري سعيد ، الإعلام غير كاف للنهوض بعربية الأطفال ، صحيفة اللغة العربية، منتدى النهوض باللغة العربية، الدوحة، بتاريخ 2016/01/22.

13- شريم الوهراني نايف بن عقال ، الضعف في اللغة العربية (أسبابه ، مظاهره ، و علاجه) مجلة كلية التربية جامعة طنطا مجلد 90 ، يوليو 2024.

14- قمري نور ، الثنائية اللغوية في تعليم اللغة العربية ، مقال من مجلة academia، تاريخ الاطلاع: 20:48 بتاريخ: 2025/02/09https://www.academia.edu/

البحوث والمؤتمرات :

1-القطيطي بدر بن سالم ، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية، الثنائية اللغوية وظاهرة التحول اللغوي، قراءة فيما وراء اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ص165.

2- أوشيش كريمة ، أثر الثنائية اللغوية،(العامية–الفصحى) في استعمال التراكيب حسب التحريات التي أجريت ف الطور الثالث من التعليم الأساسي، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية.

المواقع الإلكترونية :

1. معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربيhttps://www.almaany.com /

www.De annajah.net .8 Mai

قائمة الملاحق

ملحق رقم: 01

توزيع التوقيت الأسبوعي للسنة الثالثة من مرحلة التعليم الابتدائي

السّنة الثالثة ابتدائي

المواد	التوقيت الأسبوعي	عدد الحصص في الأسبوع	حصص ذات ساعة	حصص ذات 45 دقيقة	حصص ذات 30 دقيقة
اللّغة العربيّة	7.15 سا	9	5	1	3
اللغة الفرنسية	3سا	3	3	/	/
اللغة الانجليزية	1.30 سا	2	/	2	/
الرياضيات	4.30 سا	6	3	/	3
التربية/ع/ والتكنولوجيّة	1.30 سا	2	/	2	/
التربية الاسلاميّة	1.30 سا	3	/	/	3
التربية المدنيّة	45 د	1	/	1	/
تاريخ وجغرافيا	45 د	1	/	1	/
التربية الفنيّة	45 د	1	/	1	/
التربية البدنيّة والرياضية	1.00 سا	1	1	/	/
المجموع	22.30 سا	29 حصّة	12 سا	6 سا	4.30 سا

ملحق رقم: 02

3.4. أنموذج مخطط لتناول أنشطة اللغة العربية خلال الأسبوع، في السنة الثالثة ابتدائي

الميدان	الحصة	الزمن	منهجية التناول
اليوم الأوّل 2 سا	1-فهم المنطوق	30 د	* مرحلة العرض / الأجرأة / اكتشاف الجوانب القيمية
	2- التعبير الشفوي	30 د	*التعبير مشافهة عن موضوع "المنطوق" انطلاقا من الواقع المعيش واستعمال الصيغ والأساليب في وضعيات تواصلية دالة. * مسرحة الأحداث.
	3- القراءة (أداء وفهم)	1 سا	*قراءة النصّ قراءة سليمة ومسترسلة، وفهم المعاني الظاهرة وبعض المعاني الخفيّة
اليوم الثاني 2سا	4-القراءة ودراسة ظاهرة تركيبية	1 سا	*قراءة النصّ، والتدريب على الظاهرة التّركيبية ضمنيا وإنجاز بعض التطبيقات شفويا أو كتابيا حسب الحالة.
	5- "الانتاج الشفوي	1سا	* التدريب على التعبير والتواصل الشفوي.
اليوم الثالث 1سا	6-القراءة ودراسة ظاهرة الصرفية أو الإملائية	1 سا	*قراءة النصّ، والتدريب على الظاهرة الصرفية أو الإملائية ضمنيا وإنجاز بعض التطبيقات شفويا أو وكتابيا حسب الحالة.
اليوم الرابع 1سا 30.	8- الإنتاج الكتابي	1سا	*التدريب على الإنتاج الكتابي. (أنظر المذكرة المنهجيّة رقم 03) المتعلقة بأساليب التدريب على الانتاج الكتابي الصادرة عن المفتشية العامة للبيداغوجيا سنة 2018.)
	9- المحفوظات	30 د	*مقطوعة شعرية مناسبة للمحتوى (تقديم ومسرحة)
اليوم الخامس 45 د	10- مطالعة	45 د	*مواضيع تعبّر عن اهتمامات الأطفال ومخاوفهم في هذا السّن بالإضافة إلى مواضيع المستجدّة على غرار (السلامة المروريّة، حماية البيئة، نظافة المحيط.... الخ)
ملاحظات	تمّ الاعتماد على (½) نصف أسبوع للإدماج على سبيل الاحتياط، يبقى التعامل مع الزمن المخصص له وفق سيرورة السنة الدّراسية. بحيث يمكن الاعتماد على أسبوع كامل أو بالتّداول.		

ملحق رقم: 03

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية–

كلية الآداب و اللغات – المدية–

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص تعليمية اللغات

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تأثير اللغات الأجنبية على اكتساب ملكة اللغة العربية

السنة الثالثة ابتدائي – أنموذجا -

إعداد الطالبتين :

- فضيلة حديد
- صفية قداشي

إشراف الأستاذة:

د / مولوج فريدة

يشرفنا أن نتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلبنا هذا و المتمثل في ملء هذه الإستمارة التي تخدم غرضا مهما هو دراسة واقع تعليم اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية و أثر تعلم هذه اللغات على اكتساب ملكة اللغة العربية ،وهذا بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة و الإجابة عن الأسئلة . مع العلم أن هذه الإستمارة لا تستخدم إلاّ لأغراض علمية بحتة. وهي مساهمة في إنجاز هذا البحث.

وفي النهاية لكم منا جزيل الشكر.

السنة الجامعية

2025-2024

المعلومات الشخصية

- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

-الخبرة المهنية : أقل من 5 سنوات ☐ 5 سنوات فأكثر ☐

-لغة التدريس : لغة عربية ☐ لغة أجنبية ☐

س1 / ما مفهوم الملكة ؟

.....

.....

س2 / هل تؤيد فكرة إدراج اللغات الأجنبية في س3 ابتدائي؟ نعم ☐ لا ☐

و لماذا ؟

.....

.....

س3 / هل لتعليم اللغات الأجنبية تأثير على اكتساب اللغة العربية ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم . فما طبيعة هذا التأثير؟ إيجابي ☐ سلبي ☐

وهل هذا التأثير يتجلى في :

*إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم ☐ * قلة التركيز . التشتت .عدم الإنتباه ☐

*تحسين المهارات اللغوية ☐ * التداخل اللغوي ☐

*تراجع مهارات التلميذ في القراءة و الكتابة ☐ * التفتح على الثقافات الغربية ☐

س4 / ما هي الطريقة التي تعتمدها في تقديم الدرس ؟

*التلقين (الحفظ و الإسترجاع) ☐ *الحوار ☐ *أخرى ☐

.....

.....

س5/ ما هو تقييمك لمستوى التلاميذ وقدرتهم على الإستيعاب بعد إدراج لغتين أجنبيتين؟

ممتاز ☐ جبد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

س6 / هل الوقت المخصص للحصة كاف من حيث عرض الدرس و كتابته و تطبيقه ؟

نعم ☐ لا ☐

س7 / حسب رأيك هل محتوى الدروس المقدمة يتوافق مع المستوى العمري لتلميذ السنة الثالثة ؟

نعم ☐ لا ☐

س8 / في رأيك . ما هي الحلول الممكنة لتعزيز ملكة اللغة العربية في ظل التأثير الأجنبي ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفـــهـرس

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة:.....أ

الفصل الأول:الإطار النظري مدخل مفاهيمي

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.....05

1- تعريف اللغة وملكة اللغة.....05

أولا: تعريف اللغة:.....05

- **لغة:.....05**
- **اصطلاحا:.....06**

ثانيا: تعريف الملكة في اللغة.....07

- **لغة:.....07**
- **اصطلاحا:.....08**
- **عوامل ضعف اللغة العربية:.....10**

2 - تعريف اكتساب اللغة:.....13

أولا:الإكتساب.....13

- **لغة:.....13**
- **اصطلاحا:.....14**

ثانيا: تعريف اكتساب اللغة.....15

النظريات البيئية:.....15

النظريات العقلانية:.....16

النظريات المعرفية:.....16
3- تعريف الثنائية اللغوية.....17
- لغة:.....17
- اصطلاحا:.....18
المبحث الثاني: اللغات الأجنبية وأهمية تعلمها.....20
1- اللغات الأجنبية.....20
- لغة:.....20
- اصطلاحا:.....20
2- واقع تعليم اللغات الأجنبية « الفرنسية، الإنجليزية في الجزائر».....21
أولا: اللغة الفرنسبة.....21
ثانيا: اللغة الإنجليزية.....22
3- السن المناسب لتعلم اللغات الأجنبية.....23
4- أهمية تعلم اللغات الأجنبية.....25
المبحث الثالث: تأثير اللغات الأجنبية على اكتساب ملكة اللغة العربية.....28
1- التأثيرات الإيجابية.....28
2- التأثيرات السلبية.....29
المبحث الرابع: استراتيجيات تعزيز ملكة اللغة العربية في ظل التأثير الأجنبي..33
1- دور التعليم.....33
2- دور المدرسة.....34
3- دور الإعلام.....36
4- دور الأسرة.....39

الفصل الثاني: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة.....41

1- السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي.....41

2- اللغة العربية في السنة الثالثة ابتدائي.....42

3- المنهج المتبع في الدراسة.....43

4- مجالات الدراسة.....44

أولا: المجال الزمني.....44

ثانيا: المجال المكاني.....44

5- وصف عينة الدراسة.....44

المبحث الثاني: وسائل جمع البيانات « الاستبيان» 45

1- تعريف الاستبيان.....45

2- تحليل ومناقشة الاستبيان.....46

3- نتائج وخلاصة الاستبيان.....55

خاتمة:.....55

التوصيات والاقتراحات:.....56

قائمة المصادر والمراجع:.....58

قائمة الملاحق:.....64

الفهرس:.....69

الملخص:.....73


الـمـلـخّـص

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع من المواضيع التّربوية التعليميّة و هو : " تأثير اللّغات الأجنبيّة على اكتساب ملكة اللّغة العربيّة –السّنة الثّالثة ابتدائي أنموذجا– " و إدراج لغتين أجنبيّتين " اللّغة الفرنسيّة ، اللّغة الإنجليزيّة " إلى جانب اللّغة العربيّة ، إذ يعدّ هذا الموضوع من أكثر المواضيع التي حدث فيها جدال . و تأثير تعليم اللّغتين الأجنبيّتين المذكورتين سابقا في هذا المستوى على تعلّم التّلاميذ و إتقانهم اللّغة العربيّة ، من هذا المنطلق قامت الدّراسة لمعرفة فيما يكمن هذا التّأثير و استراتيجيات تعزيز ملكة اللّغة العربيّة في ظلّ هذا التّأثير معتمدين في ذلك على توزيع الإستبانات للأساتذة ثمّ تحليلها وتفسيرها ، وعرض النّتائج المتوصّل إليها ، بالإضافة إلى إعطاء جملة من التّوصيات و الاقتراحات.

الكلمات المفتاحية : اللّغات الأجنبيّة ، اللّغة الأمّ ، ملكة اللّغة العربيّة ، السّنة الثّالثة ابتدائي.

Summary in English :

This study aims to address one of the educational topics, which is:" the impact of foreign languages on acquiring the ability to speak Arabic in the third year of primary school as a model. And inclusion of two foreign languages, the French language and English language , in addition to the Arabic language , as this topic is one of the most controversial topics . and the impact of teaching the two foreign languages mentioned at this level on students learning and mastery of the Arabic language , from this standpoint , this study was conducted to find out what this influence Lies in and the strategies for enhancing the ability to speak Arabic in light of this influence relying on distributing questionnaires to teachers and then analyzing and interpreting them , and display the results obtained , in addition to providing a set of recommendations and suggestions .

Key words : foreign languages , mother tongue , proficiency Arabic , Third year of primary school .

Résumé en français :

Cette étude vise a`aborder l'un des thèmes éducatifs ¸ a` savoir :

L'impact des langues étrangères sur l'acquisition de la maîtrise de la langue arabe – la troisième année d'école primaire comme modèle – . Et l'inclusion de deux langues étrangères : le français et l'anglais en plus de l'arabe ¸ c 'est considéré comme l'un des sujets les plus controversés . L'impact de l'enseignement des deux langues étrangères mentionnées ci-dessus à ce niveau sur l'apprentissage et la maîtrise de la langue arabe par des élèves ¸de ce point de vue, l'étude a été menée pour découvrir en quoi consiste cette influence et les stratégies pour améliorer la capacité à parles arabe à la lumière de cette influence, en s'appuyant sur la distribution de questionnaires aux enseignants puis sur leur analyse et leur interprétation, présentation des résultats obtenus, en plus de fournir un ensemble de recommandation et de suggestions
Mots-clés langues étrangères-langue maternelle- reine de la langue arabe, troisième année d'école primaire.